تخميس المقصورة الدريدية

محمد رضا النحوي الحلي (ت:1226) – دراسة وتحقيق

د.أحمد كاظم عماش د.مهدي عبد الأمير مفتن

Quintuple of Ibin Duraid's Poem

Muhammad Ridah Al-Nahawi Al-Hilli- Study and Investigation

Dr. Ahmad Kadihm Amash Dr. Mahdi Abdul Ameer Miftin

Abstract

The present study deals with Ibin Duraid Al-Azdi's (died 321 H) quintuple poem and Muhammad Ridah Al-Nahawi Al-Hilli (died 1226 H.) who is considered one of the untraditional poets. Al- Hilli wrote a quintuple poem praising his instructor Mahdi Bahr Alulum Al-Tabataba'i (1212 H.). this poem was inspired from Ibin Duraid's poem by which he praised Ibin Mikal the governor of Al-Ahwaz during the Abbasside period.

الملخص

هذا البحث يتضمن تحقيق تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي(ت:321هـ) المشهورة بين علماء اللغة، والتخميس للشاعر الحلي (محمد رضا النحوي الحلي "ت:1226هـ " وهو من الشعراء الذين خرجوا عن المألوف في بعض نتاجهم الشعري، وذلك بتخميسه مقصورة ابن دريد، مادحاً بها أستاذه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي(1212هـ)، سالكاً خطى ابن دريد في المقصورة التي مدح بها ابن ميكال عامل المقتدر العباسي في الأهواز، وقد بلغت مئتين وسبعاً وثلاثين بيتاً.

المقدمة

إنّ مداد رجالات الحلة بكلِّ مجالات المعرفة لا ينقطع ولا ينفد، له بصمةٌ ناصعةٌ في فضاء الفكر المتجدد والمولّد، إذ ركبوا صهوة العلم لسنين طويلة تركوا بصمتهم في مجالاته كلّها، ومن الموضوعات المتجددة والمولّدة في الفنون الأدبية التخميسُ في الشعر، وللتخميس في الشعر قيمته الفكرية؛ لأنّه وقع على عيون الشعر العربي من قصائد ذاع صيتها على مدى الأزمان، ومن هذه القصائد مقصورة ابن دريد التي بلغت شهرتها الآفاق، وتولّدت عنها فنون الأدب، وتفرعت عنها دراسات كثيرة.

وصاحب التخميس محمد رضا النحوي الحلي من الشعراء العلماء الذين جددوا في الشعر بتخميسه مقصورة ابن دريد، مادحاً بها أستاذه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، متوسماً خطى ابن دريد في المقصورة التي مدح بها ابن ميكال عامل المقتدر العباسي في الأهواز.

وقد قسمّنا هذا العمل على قسمين: القسم الأول: تضمّن الدراسة وتناولنا فيه أهمية مقصورة ابن دريد، وحياة محمد رضا النحوي، وغرض التخميس، وبيّنا منهج الدراسة. والقسم الثاني: تضمن النص المحقق، واستهدفنا فيها تحقيق أغلب المواضع، وبيّنا عملنا في منهج التحقيق.

القسم الأول:

مقصورة ابن دريد

هي القصيدة المقفاة بالألف المقصورة، وهي قصيدة ندر وجودها في العصر الجاهلي، ففي الوقت الذي كانت تحفل فيه دواوين الشعراء بشتى أنواع القوافي وضروبها، تأتي هذه القافية على استحياء حتى عند شعراء المعلقات، فجاءت عند امرئ القيس في قصيدة واحدة مطلعها[1]:

1 ينظر: شرح ديوان امرئ القيس

فإنْ يكُ شيبي قد علاني وفاتني شبابي وأضحى باطل القول قد صحا

وراجعت حلمي واكتهلت وثاب لي فؤادي وذدت النفس عن نبع الهوى

وقصيدة الأسعر الجعفي[1] ومطلعها[2]:

أبلغ أبا حمران أنّ عشيرتي ناجوا وللقوم المنجين التوى

باعوا جوادهم لتسمن أمّهم ولكي يعود على فراشهم فتى

وهناك مقطوعة تنسب إلى السموأل بن عاديا أو ورقة بن نوفل، منها[3]:

رحلت قتيلة عيرها قبل الضحى وإخال إنْ شحطت تجاريك النوى

أو كلما رحلت قتيلة غدوة وغدت مفارقة بأرضهم بكى

وهناك بعض المقطوعات وصلت إلينا من الشعر الجاهلي ذي القافية المقصورة، ولكنه غالباً ما وصل إلينا مشكوكاً فيه.

ولكنّ هذه القافية بعد نزول القرآن الكريم نشطت وانتشرت لتأثرها بآيات القرآن الكريم؛ إذ نجد أنّ القرآن الكريم وردت فيه أكثر من مئتي آية تنتهي بفاصلة مقصورة، وجاءت سورتان من القرآن كل آياتها مقصورة وهما (الأعلى والليل) وأما السور التي تنتهي أغلب آياتها بالمقصور فهي:(طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والعلق والضحى).

أمّا ابن دريد فقد نظم مقصورته وأصبحت من القصائد المشهورات بين الشعراء والعلماء والأدباء والمثقفين، لتبلغ شهرتها الآفاق وتتولد عنها فنون الأدب، وتتفرع عنها دراسات متنوعة متعددة، حيث كانت المثال الأكمل في فن المقصورة، ويدل على شهرتها اهتمام أئمة الأدب واللغة العربية بها وبإعرابها وبمعارضتها، وأكبر من هذا ازدحام العلماء عليها بالشرح، حتى بلغ شرّاحها أكثر من أربعين شرحاً كالسيرافي(368هـ) وابن خالويه(370هـ) والتبريزي(502هـ) والزمخشري(538هـ) وابن هشام اللخمي(577هـ) وغيرهم الكثير[4].

وأمّا الذين عارضوها فكثير، منهم: أبو القاسم التنوخي(342هـ) وأبو الحسن حازم بن محمد القرطاجني(684هـ) وغيرهم.

وأعربها ابن القزاز القيرواني(412هـ)، واستشهد المؤلفون بكثير من أبياتها، ووشّحها الإمام الحسن بن محمد الصغاني(650هـ)[5]، وكلّما امتدّ الزمان ازدادوا إقبالاً وإنتاجاً على هذه المقصورة.

وهذه المكانة جاءت بسبب أنّ القصيدة متينة في بنائها، قوية في نسجها، رائعة في أسلوبها، جميلة في معانيها، حافلة بألوان الثقافة والمعرفة.

ومن مظاهر النشاط الذي كانت المقصورة سبباً فيه تخميسها، وهو أن يتبارى كثير من الشعراء في تخميسها، ومن أشهر تخاميسها:

1- تخميس موفق الدين عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري(ت: 677 هـ) إذ خمّسها في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ومطلعها[6]:

لمّا أبيح للحسين صونه وخانه يوم الطراد عونه

---

1 الأسعر الجعفي، اسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي، وكنيته أبو حمران، وهو شاعر جاهلي ولُقب بالأسعر لقوله: (الأصمعيات: 157).

فلا يدُعني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

2 ينظر: الأصمعيات: 157 – 160.

3 ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني(356 هـ): 3/ 83.

4 ينظر: فن المقصورة في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري دراسة تحليلية نقدية، للدكتورة نائلة بنت قاسم بن أحمد لمفون: 222 وما بعدها.

5 ينظر: المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية، تح: أحمد خان، مركز إحياء التراث الإسلامي، السعودية، 1986.

6 ينظر: تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي، لموفق الدين عبد الله الأنصاري، تح: عبد الصاحب عمران الدجيلي: 19 وما بعدها.

نادى بصوت قد تلاشى كونه أمّا ترى رأسي حاكى لونه

طرة صبح تحت أذيال الدجى

2- شرح تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي، وهو لشاعر مجهول يشار إليه بنسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق برقم (4458)وهي ناقصة الأول والآخر، وأول الموجود في النسخة[1]:

يا لايماً في وصدّه وحايماً في نحسه وسعده

وهايماً في هزله وجدّه واشتعل المبيض في مسودّه

مثل اشتعار النار في جزل الغضى

3- تخميس محمد رضا النحوي (محل الدراسة والتحقيق).

4- تخميس الشيخ موسى بن شريف آل محي الدين (ت: 1289 هـ).

5- تخميس السيد حسين المشهداني.

6- تخميس صريح الدلاء.[2]

التخميس

التخميس فن من فنون الشعر العربي، وهو أن ينظم الشاعر ثلاثة شطور على روي صدر البيت المراد تخميسه، ليكون البيت مؤلفاً من خمسة شطور بدلاً من شطرين، والتخميس من مولدات القرن السادس الهجري ولم يصل ما نظم على هذا اللون من الشعر إلّا في القرن السادس[3].

وكانت غاية التخميس مجاراة روائع القصائد ومتابعتها، لذا فهو يحتاج إلى مهارة وحسن جدارة، وقوة شاعرية، في مجارات ومحاكاة الأصل المراد تخميسه، لتتكوّن من الأصل وتخميسه وحدة في المعنى والمبنى، وفي ذلك صعوبة لا يجتازها إلّا المتمرسون في هذا الفن.

محمد رضا النحوي

هو محمد رضا بن الشيخ أحمد بن حسن بن علي بن الخواجة الحلي النجفي الشهير بالشاعر[4]، شاعر عصره وأديبه غير مدافع، فاق أباه في الشعر، و كان عالماً فاضلاً مجتهداً، محترم الجانب في العراق، خفيف الطباع، حبيبا الى النفوس مطارحا للعلماء الذين عاصرهم، وأحد أبطال معركة الخميس الشهيرة[5].

وقد كان ((طموح النفس واسع الخيال، استعبد الرصين من القول وامتلك البليغ من الكلام المحكم وانحدر من ميادين الأدب، لا يلوى على شيء سوى الإبداع، قاصداً موضعاً ليس بمقدور أحد أنْ يفكر بالوصول إليه، وربما أشعر الغير ببعض الصور التي يرعاها ولكن تقعده قابليته المحدودة عن مجاراته))[6]، وكان نحوياً لغوياً واقفاً على أسرار العربية ودقائقها[7].

ولد في أواسط القرن الثاني عشر الهجري، ولم تعرف سنة ولادته بالضبط، نشأ في الحلة واستمر فيها مدة طويلة من الزمن، وروي أنّه كان في أوائل شبابه كاسباً بزازاً [8]، ثم انتقل إلى النجف ولازم أعلامها وسكن منتدياتها وبرع فيها واشتهر.

---

1 ينظر: المصدر نفسه: 14.

2 ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى أطروحة الدكتوراه (فن المقصورة في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري).

(3)ينظر: دائرة المعارف الحسينية، الجزء الأول: 35.

(4) تنظر ترجمته في: أعيان الشيعة 66/14، الطليعة من شعراء الشيعة 223/2-224، البابليات 2 /3،معارف الرجال 277/2، تاريخ الحلة 123/2، ادب الطف 142/6، الاعلام للزركلي 126/6.

(5) معركة الخميس: هي مساجلة أدبية جرت أحداثها في النجف الأشرف في مجلس كان يعقد كل يوم خميس من كل أسبوع، وكانت إحدى مظاهر النشاط الأدبي في العراق، وكان يحضرها عدد كبير من العلماء والأدباء والبلغاء. ينظر: المعارك الادبية في النجف الغروية، كاظم محمد علي شكر، مخطوطة مكتبة كاشف الغطاء، ص 4 وما بعدها.

(6) شعراء الحلة: 5/5.

(7) ينظر: أعيان الشيعة: 66/14.

(8) ينظر: معارف الرجال: 277/2.

أساتذته:

1- والده الشيخ أحمد النحوي المعلم الأول له، فقد علّمه مقدمات العربية من نحو وصرف وبلاغة فضلاً عن الأدب[1]، وحظي برعايته واهتمامه فأخذ يعلمه ويؤدبه ويطلعه على الفنون الأدبية عن طريق الاختبار والتطبيق حيناً، وعن طريق التعليم والتلقين أحياناً أخر[2]،ومن ذلك التعليم يروى أنّه مرّ يوماً على غلام نجار صبيح المحيّى رشيق القد، وهو يصنع سفينة فرغب الوالد أن لا تفوته هذه الصورة الشعرية الرائعة فقال: أي بني أجز ما أقول واشفع الصدور بالأعجاز، ثم قال:

ورب ظبي مروع يروع بالهجر روعي

ذلتْ له الخشب طوعا كذلّتي وخضوعي

فقلتُ يا ريمُ ماذا تبغي بهذا الصنيع

فقال أبْغي سفينا لرحلتي ورجوعي

2- السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، فقد كان النحوي منقطعا إليه وبلغ ما بلغ من الاجتهاد والأدب على يد السيد بحر العلوم،وكان النحوي يطيل الجلوس عنده وخصوصا في أيام التعطيل كيومي الخميس والجمعة وغيرهما، وقد كان النحوي يمدحه بقصائد كثيرة رائعة، ويروى أنّه لمّا زار الإمام الرضا (ع) سنة (1204هـ) وعاد إلى النجف سأله السيد ما كانت هديتنا من سفرك هذا؟ فقال النحوي: تخميس الدريدية التي كانت في مدح ابن ميكال[3] فصيّرها النحوي في مدح السيد بحر العلوم.

وكان السيد يستعين به في المحافل الأدبية، ويطلب منه أن يتدخل في حل بعض الخلافات الأدبية التي كانت تحصل بين الشعراء، كما هو المعروف عنه في معركة الخميس، ومعارك أخرى[4]، ومن ذلك قوله في إحدى هذه المعارك منشداً بأمر السيد بحر العلوم:

لعمري لقد ثارت إلى أفق السما عجاجة حرب حولت نحوها الثرى

وجاءت بميدان الخصام فوارس تماروا على أمر وليس بهم مرا

إلى أن يقول عن نفسه:

وحررتها طوعا لأمر أخي علا[5] لخدمته مذ كنت كنت محررا

وذي حلبة جلت جميع جيادها ولكنني كنت السكيت المقصرا[6]

وبقي النحوي في كنف السيد بحر العلوم بعزه وجاهه إلى أن توفي السيد سنة (1212هـ) فرثاه بقصيدة غراء، ثم أبى الإقامة في النجف وارتحل عنها وعاد إلى الحلة، وأقام فيها مدة من الزمن[7].

(6) ينظر البابليات4/2.
(2) ينظر شعراء الحلة 4/5.
(3) ابن ميكال: هو الأمير أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال، المعروف لدى المؤرخين بأنّه من ذرية فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور، وكان من رؤساء خراسان والأهواز وخوزستان من قبل المقتدر، خلافته (295 -320 هـ). معارف الرجال 277/2.
(4) ينظر شعراء الحلة 21/5-22.
(5) المقصود به السيد بحر العلوم.
(6) شعراء الحلة 22/5-24.
(7) معارف الرجال 279/2.

3- الشيخ جعفر كاشف الغطاء[1]، فقد تتلمذ عليه في الفقه وبلغ معه النحوي في الاجتهاد ما بلغ، وكان النحوي يمدحه بقصائد كثيرة منها عند قدومه من الحج سنة(1199هـ).

قدم الحجيج فمرحباً بقدومه لقدوم من شرع الهدى بعلومه

هو جعفر من كان أحيا مذ نشا من دين جعفر عافيات رسومه[2]

4- السيد صادق الفحام الأعرجي[3]، إذ كان له أباً ثانياً[4]، وقد كانت بينهما مراسلات ومطارحات ومساجلات شعرية كثيرة، منها قوله للفحام:

يا أديباً على الفرزدق قد سا دَ بإحكام نظمه وجريرِ

وبسرِّ الحديث أثاره الله فأوفى علا على ابن الاثيرِ

وبعلم اللغات فاق كثيرا من ذويها فضلاً عن ابن كثيرِ

بك روض الآداب عاد أريضاً ذا غديرٍ يروي الظماء نميرِ

إلى أن يقول:

فخذْ العفوَ واعفُ عوفيت عنّي لقليلٍ أنهيته من كثيرِ[5]

وفاته:

ذكرت المصادر أنّه عمّر طويلاً، إذ ناهز الثمانين سنة، وكانت وفاته في (26 من شهر رجب من عام 1226هـ)، أي قبل وفاة أستاذه الشيخ كاشف الغطاء بعامين، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث مدفن أبيه[6].

الغرض من التخميس:

كان الغرض الرئيس لمقصورة ابن دريد هو مدح ابن ميكال، لكنّه ضمّنها من الأغراض الأخرى ما يخرجها عن مبتغاها، حتى قيل: إنّ الغرض لم يكن في مدح ابن ميكال فحسب، وإنّما في أغراض متنوّعة منها: رثاء الذات، والتحسر على الشباب، والتاريخ، وسير الملوك، والأبطال، ووصف الرحلة، والترحال إلى خير البقاع، فيصطفي خير رحلة للمسلمين إلى بيت الله الحرام، فيذكر المناسك والزيارة، ويذكر الخيل والسيف، والفرس، ثم فخر بقومه ونفسه، ثم عرّج على الحكمة التي شغلت مساحةً كبيرةً من القصيدة إذ بلغت قرابة الربع منها، وغيرها.[7]

وقد احتذى محمد رضا النحوي هذا المنحى، إذ اتخذ من مدح استاذه (محمد مهدي بحر العلوم) وأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) سبيلاً لتخميس المقصورة، وقد ضمّنها من الأغراض ما يجعلها تحاكي مقصورة ابن دريد محاكاة تامة وكأنّ ابن دريد هو من خمّسها، فيتنقل من التحسر على الشباب إلى رثاء الذات إلى النفس الإنسانية ملتزماً ما خطّه ابن دريد في رسم البناء الفني للقصيدة، وقد بلغت مئتين وسبعاً وثلاثين بيتاً بعدد أبيات المقصورة الدريدية.

(1) شعراء الحلة 3/5، معارف الرجال 277/2، تاريخ الحلة 123/2.
(2) شعراء الحلة 45/5.
(3) شعراء الحلة 3/5، أعيان الشيعة 68/14.
(4) ينظر البابليات5/2.
(5) شعراء الحلة 32/5-33، أعيان الشيعة 68/14.
(6) ينظر البابليات17/2، شعراء الحلة 10/5، تاريخ الحلة 127/2، أعيان الشيعة 66/14، الذريعة إلى تصانيف الشيعة 7/4، الطليعة 230/2، معارف الرجال 282/2.
(7) ينظر: فن المقصورة في الشعر العربي: 115.

التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق المخطوطة أربع نسخ، وسلكنا فيها المنهج العلمي في تحقيق النصوص، وحرصنا كلَّ الحرص على أن نخرج المخطوطة بشكل يليق لما أراده الشاعر، فتوخينا الدقة في اظهار النص بمطابقة النسخ، واعتماد ما نراه قريباً للسياق، والنص الذي نقدمه شاهداً حقيقياً على حقبة زمنية عاشها الشاعر تمثل له حياة فكرية متميزة صورها بما جاد يراعه في تخميس نصٍّ لم يمت يوماً في نفوس العلماء واللغويين والأدباء والشعراء.

وقد عارضت النسخ بعضها ببعض، بعد أن رمزت لكل منها تمييزاً لذلك، وتبيان الفروق والاختلافات في بعض الكلمات بين النسخ المقابلة وأشرت إلى ذلك في الهامش، وعنيت بشرح أهم المفردات اللغوية التي تكشف المعنى العام للبيت المخمّس، وأقصد بذلك التخميس فقط، وضبطت النص بالشكل، ومنها تقويمه عروضياً في بعض المواضع، وحرصت قدر المستطاع على ضبط النص من الأخطاء الإملائية والنحوية، وكان الكتاب المعتمد في بيان المعاني اللغوية معجم لسان العرب لسعته في بيان المعنى، ولم أُشر إليه في الهامش تجنباً لتكراره عشرات المرات، ولعلم القارئ بذلك، وترجمت للأعلام التي وردت في التخميس كلّاً في موضعه، باعتماد المصادر المعنية بتراجم الأعلام، وقد وردت بعض الحوادث التاريخية في متن المقصورة، فآثرنا ذكرها بإيجاز غير مخل.

وأخيراً صورت الصفحة الأولى والأخيرة لكل نسخة معتمدة لما في ذلك من دلالة علمية وأمانة للتحقيق، ولم أضع فهارس للمخطوطة لقلتها وعدم اشتغالها مساحة ملحوظة في المتن.

أمّا ما يتعلق بالمقصورة نفسها فكان المعوّل في بيان البيت على شرح ابن خالويه(ت:370هـ)، وابن هشام اللخمي(ت:577 هـ)؛ لأنّ نسختين من المخطوطة ذيّلت حواشيها بشرح المقصورة من دون بيان ما يتعلق بالتخميس، ولهذا كان هامش المقصورة في هامشٍ مستقلٍ لبيان بيت المقصورة من الشرح والتوضيح، أمّا التخميس فأخذ طريقه في الإحالة لكل إيضاح أو اختلاف في النص.

وصف المخطوطة:

استهلّ محمد رضا النحوي تخميسه بمقدمة ذكر فيها وصفاً جميلاً لمقصورة ابن دريد، ثمّ أثنى على ابن دريد، ومكانته في اللغة والأدب، وغايته في نظمها، مبيّناً تسابق أهل الفضل في الإقدام على شرحها، وبيان مشكلها، ذاكراً شرح ابن هشام اللخمي من شرّاح المقصورة، وموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري في تخميسها، بعدها عرّج على الغاية من تخميسه ذاكراً استاذه السيد محمد مهدي بحر العلوم، وأهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم).

وهذه نماذج من صور المخطوطات التي اعتمدتْ في التحقيق:

الصفحة الأولى من نسخة الأصل (ص)

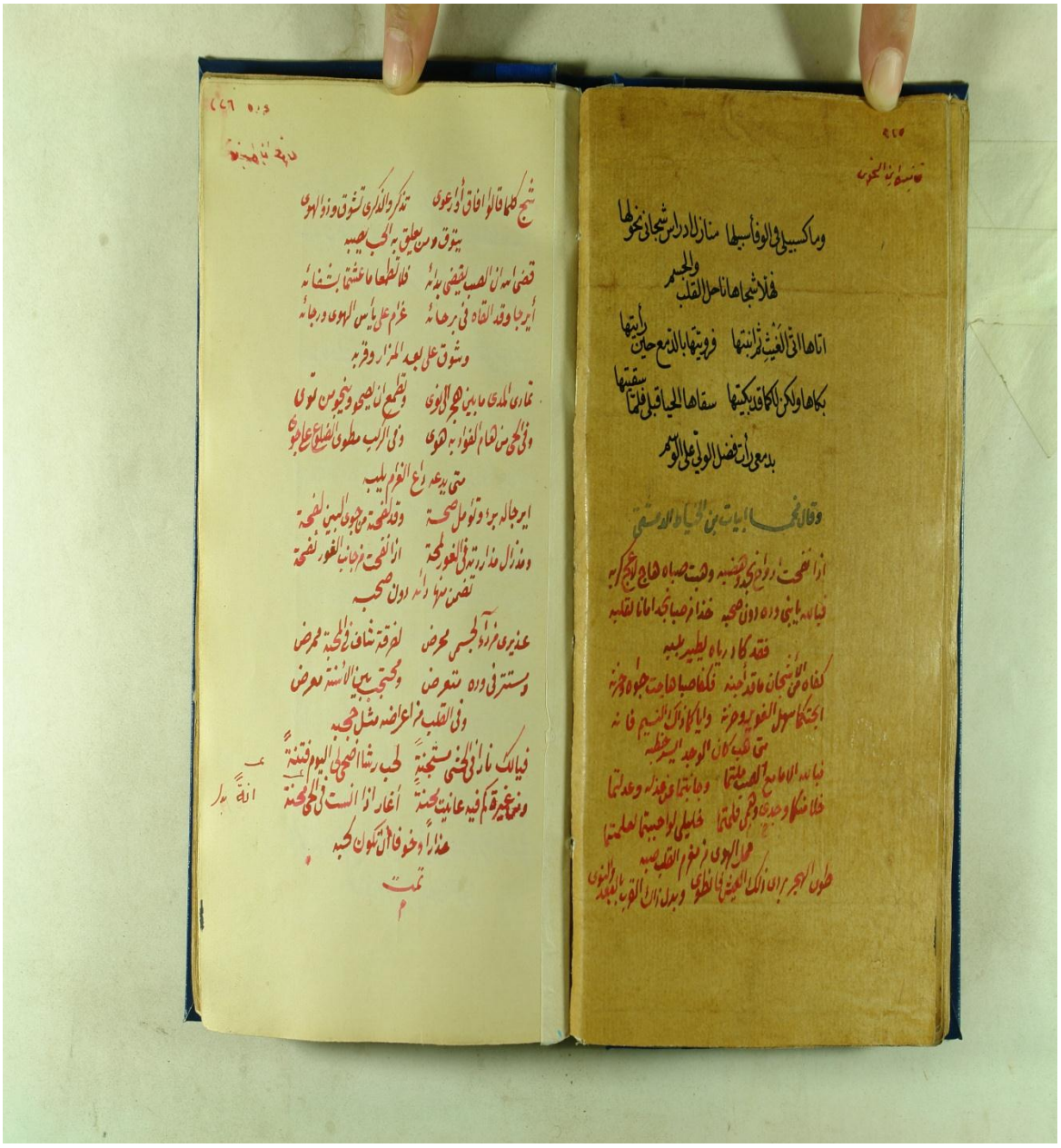

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل (ص)

الصفحة الأولى من النسخة (س)

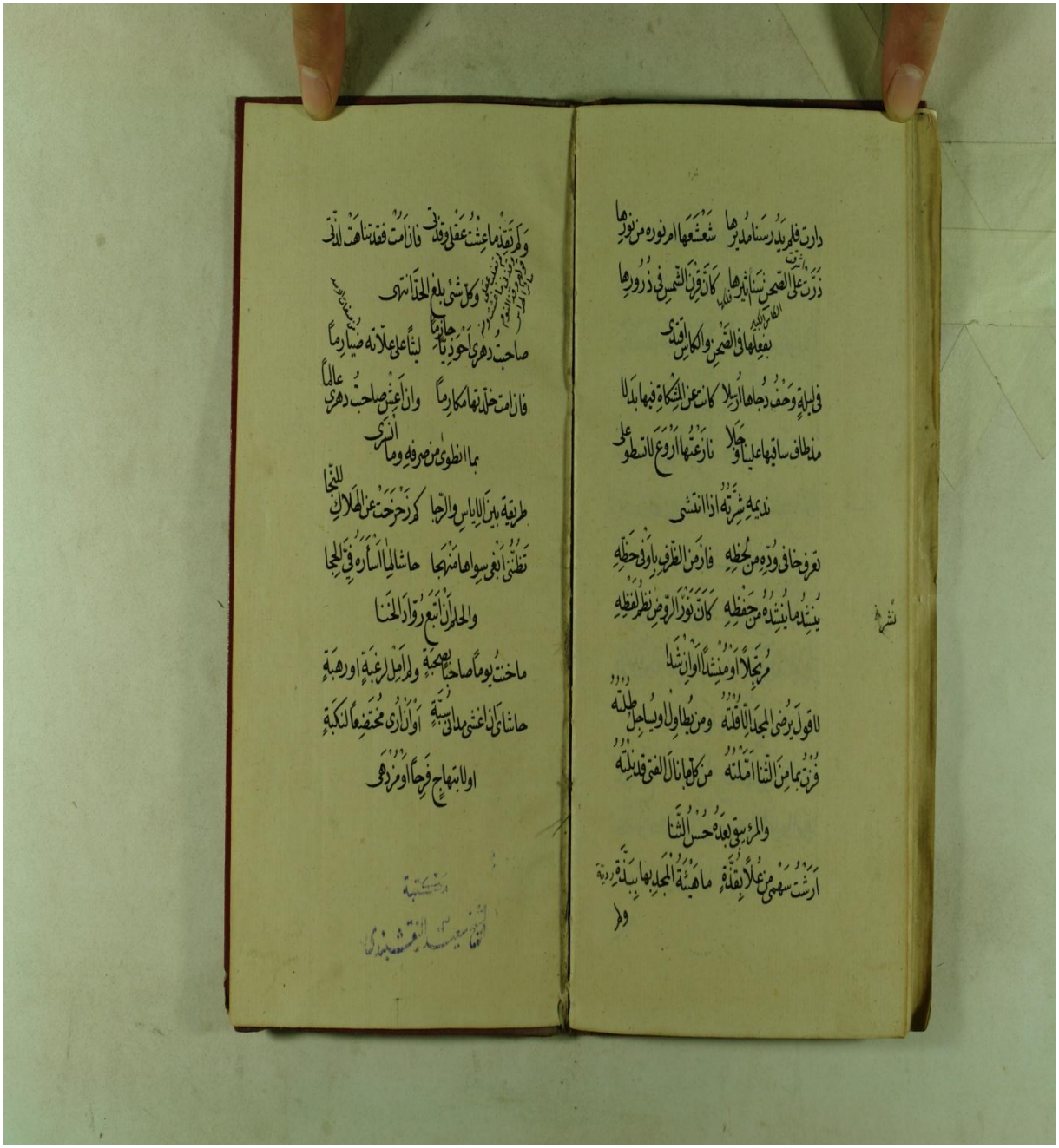

الصفحة الأخيرة من نسخة (س)

الصفحة الأولى من نسخة (ع)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ع)

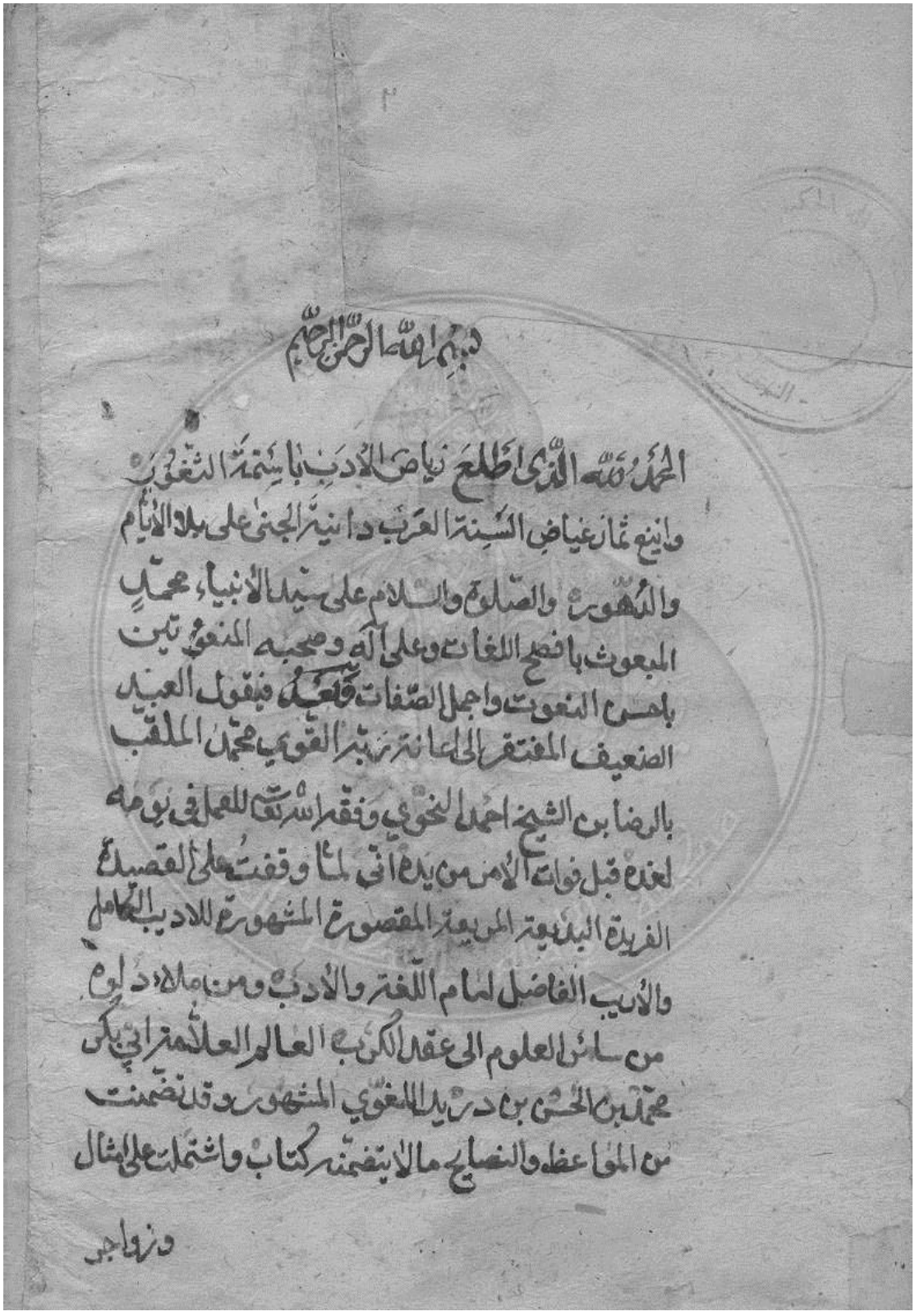

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع رياض الأدب بأسنة الشغور
وأينع ثمار غياض السنة العرب دانية الجنى على مر الأيام
والدهور والصلوة والسلام على سيد الأنبياء محمد
المبعوث بأفصح اللغات وعلى آله وصحبه المنعوتين
بأحسن النعوت وأجمل الصفات وبعد فيقول العبد
الضعيف المفتقر إلى إعانة ربه القوي محمد الملقب
بالرضا بن الشيخ أحمد النحوي وفقه الله تعالى للعمل في يومه
لغده قبل فوات الأمر من يده إني لما وقفت على القصيدة
الفريدة البديعة المرصعة المقصورة المشهورة للأديب الكامل
والأريب الفاضل إمام اللغة والأدب ومن ملأ دلوه
من سائر العلوم إلى عقال الكتب العالم العلامة أبي بكر
محمد بن الحسن بن دريد اللغوي المشهور وقد تضمنت
من المواعظ والنصايح ما لا يتضمنه كتاب واشتملت على أمثال

وزواجر

الصفحة الأولى من نسخة (ح)

حاشى لما اسارني في الحجى والحلم ان اتبع رواد
ما لحظت يوما صاحبا بعجبة الحن
ولم أمل لرغبة او رهبة
حاشاي ان اغشى مدانى سبة
او ان ارى مختضعا لنكبة او لابتهاج فرحا
قدم القميط المبارك في المشهد المقدس الرضوي
الغروي على شرفه افضل الصلوة والسلم
في اليوم الثامن من الشهر الخامس من العشر
الثاني من المائة الثالثة من الالف الثاني
من الهجرة النبوية على صاحبها الف
سلام وتحية واكرام
على يد محمد بن خضر
سنة ١٣٢٠

الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أطلع رياض الأدب على عبوس الأيام[1] باسمة الثغور، وأينع [ثمار][2] غياض ألسنة العرب دانية الجنى على بلى [الأعوام][3] والدهور، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين[4] محمد المبعوث بأفصح اللغات، وعلى آله وصحبه المنعوتين بأحسن [النعوت][5]، [الموصوفين بأجمل الصفات][6].

وبعد فيقول: العبد الضعيف المفتقر إلى [رحمة][7] ربّه القوي، محمد الملقب بالرضا ابن الشيخ أحمد النحوي، وفّقه الله تعالى للعمل في يومه لغده قبل فوات الأمر من يده، إنّي لما وقفت على القصيدة الفريدة البديعة المريعة، المقصورة المشهورة، للأديب الكامل، والأريب الفاضل، إمام اللغة والأدب، ومن ملأ دلوه من سائر العلوم إلى عقد الكرب، العالم العلامة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي المشهور، وقد تضمنت من المواعظ والنصائح ما لا يتضمنه كتاب، واشتملت على أمثال وزواجر لم يشتمل عليها [مؤلَّف لأحد من أولي الألباب][8]، لا تملها الطباع على إسهابها، ولا تمجها الأسماع على إطنابها، فكم [قد][9]تنقل فيها من مقام إلى مقام، تنقل العنادل بين الرياض [المجودة][10] بالغمام، قد وفد بها مجدّاً من أفنية[11]العراق، على الأميرين ابني ميكال الشاه الأمير وأخيه أبي العباس، مطرزاً لهما[12] بها حلل الأوراق، [فتلقياه حين الورود إليهما بأحسن القبول][13]، وبلّغاه من إكرامها له غاية السؤول، ونهاية المأمول، وتملياً بخدمته عندهما مدة عشرين سنة مانعين له من الرجوع إلى العراق، حتى سلا [بهما][14] أهله وسكنه مقيدين له الفضل والإحسان والرفد والجدا[15]

فقيّد نفسه في ذراهم محبةً ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا[16]

وأولياه الجميل فحُبّبا إليه وأعزّا مكانه فعزّا لديه:

وكلُّ فتى يولي الجميل محبّبُ وكل مكان ينبت العز طيّب[17]

وقلداه[18] أعمال فارس مدة إقامته عندهما، وأضفيا عليه[19] من السعد والإقبال بردهما، فأقام ثمة بين غزير علم يدرسه، وأثيل مجد يوطده ويؤسسه، فعزّ لديهما جانبه، وعلت فيما بينهم مناصبه ومراتبه:

وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني إنّ النفيسَ عزيزٌ أينما كانا[20]

---

1 في س (عبوس) ساقطة.
2 زيادة في ح.
3 في ح (الايام).
4 في ح (المرسلين) ساقطة.
5 في ش (النعت).
6 في ح (المنعوتين بأحسن النعوت وأجمل الصفات).
7 في ح (اعانة).
8 في ح (مؤلف لذوي الالباب).
9 زيادة في ش،ح.
10 في س (الجودة).
11 في ح (افنية) ساقطة.
12 في ح (لهما) ساقطة.
13 في ح (فتلقياه حين الورود بالقبول).
14 زيادة في ح.
15 الرفد بالكسر: العطاء، والجدا: المطر العام الواسع.
16 البَيت للمتنبي واصله: وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
ينظر الديوان:15/2.
17 البيت للمتنبي واصله: وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
ينظر الديوان:308/1.
18 في ح، وع: من (وقلداه) إلى (يدرسه) ساقطة.
19 في س (وأضيفا عليه).
20 البيت للمتنبي، وأصله: وهكذا كنت في أهلي وفي وطني إن النفيس غريب حيثما كانا، ينظر الديوان: 354/4

وقد تصدى أهل الفضل من الشرّاح إلى حلِّ مشكلها، والبحث في التدقيق عن كشف معضلها، ومن جملة من تعرض لشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن هشام النحوي اللخمي، فإنه شرحٌ أعرب عن طول باعه في علم الأدب، واتساع ذراعه في الإطلاع على دقائق كلام العرب، قد احتوت كتب أهل الأدب على شواهدها القاهرة، وانطوت دفاترهم على أمثالها السائرة،[1] وتصدى المفلّقون من الشعراء إلى مباراتها وتحدّى المتحدون من الأدباء إلى مجاراتها، فما شقّ أحد منهم لها غبار، ولا بلغوا مدى أثر لها من الآثار، ولا يدرك الضالع شأو الضليع، وفي كلّ شجر نار، واستمجد المرخ والعقار، وتعرض أرباب المعارف لتسميطها حسبما اقتضته المقامات ودعت إليه الدواعي المهمات:

تشبّه الخفرات الآنسات بها في حسنها فينلن الحسن بالحيل[2]

فمنهم من سمّطها في مديح المنتصر العباسي ووزيره أحمد، فأفرغ في ذلك منه الوسع والجهد، موقناً أنّه قد صرح فيما هنالك بالمخض عن الزبد، ومنهم الأديب الأريب موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري، فإنّه تصدى بتسميطها لرثاء المقام المعظم والجناب المحترم المفخم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي رضوان الله تعالى عليهما[3]، فإنّه أبدع وأغرب، وأبهج وأعجب، فان ذلك مركبٌ صعبُ الممتطى، بعيد المختطى [4]، فلقد فاز من الأجر بما فاز، وحاز من جميل الذكر ما حاز، أحببت أن أتعرض لها فيمن تعرضوا، وأنهض إلى مداخلة رونق بهجتها فيمن نهضوا، وإن لم أكن لما تعرضت له أهلاً، ولا ممن يجد التجشم لقطع تلك المفاوز سهلاً، فقد تسمو نفس المرء به أن يتجاوز حده، وإن لم يقم بما سما إليه ما أعده لذلك مما عنده، فجنحتُ من ذلك إلى التسميط، معتصما بالله سبحانه وتعالى من الانفراط والتفريط، خادماً بذلك جناب علامة الزمان وفهامة العصر والأوان العالم العامل، الفاضل الكامل، السيد السند، الكهف المعتمد، خاتمة العلماء المجتهدين، وفذلكة الفضلاء المتبحرين المؤيدين المسددين:

أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها[5]

السيد المسدد، المظفر المؤيد، السيد محمد المهدي بن السيد المرتضى بن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي:

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا[6]

مادحاً بها حسب جهدي جنابه السامي وجميع آبائه الأئمة الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين، هذا والقريحة جامدة، والفكرة خامدة، مضافاً الى قصر الباع، وضيق الذراع، ولكن على المقل جهده، وان يجد فيما يتبرّى إليه جدّه، كما قلتُ:

وليس على الإنسان ما لا يطيقه ولكن عليه أن يجودَ بما يجد

وكما قلتُ ايضاً:

ويا ليت شعري ما أقول وكلّما أطلت أراني في علاهم مقصّرا

وكما قلت أيضاً [1]:

1 ساقطة في (ح) إلى والعقار.
2 البيت للمتنبي، ديوانه: 44/1.
3 في ح (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأئمة المعصومين)
4 ساقطة من س.
5 الأبيات للمتنبي، ديوانه شرح البرقوقي:4/ 410 و415.
6 البيت لأبي تمام، ينظر: شرح الصولي لديوانه: 405/1.

وليس يزيد البدر حسناً وبهجةً إطالة ذي وصف وإطراء مادح

وأسال الله تعالى شأنه أن يسِمَها لديهم رضوان الله عليهم بسمةِ القبول إنه خيرُ مسؤول، وأكرمُ مأمول، والمرجو ممّن وقف على ما زلّ به القدم في ميدانه، أو طغى به القلم عند جريانه، أن يسبل ثوب الصفح ويتجنب خلة الإزراء والقدح، فان الإنسان محل الخطأ والنسيان

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلّها كفى المرء نبلاً أن تعدَّ معايبه[2]

وكان ذلك في المشهد الغروي، في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول، من سنة اثني عشر ومائتين وألف من الهجرة النبوية على مشرفها ألف ألف صلاة وألف ألف تحية، والحمد لله رب العالمين.

مذ كان ما لا زالَ يخشى كونُه وابيضّ من وحف القذال جونُه[3]

قلت لها والصبر نَدَّ عونُهُ إمّا ترى رأسي حاكي لونُه

طرة صبح تحت أذيــال الدجى[4]

كرّ المشيبُ حاشداً لجندِهِ مجرداً أبيضُهُ من غمده

فاحتدمتْ نارُ الحشا لوقده[5] واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعـال النار في جزل الغضى[6]

غدافُ فودٍ[7] بالشباب مغدفٌ طرٌّ بعضب[8] للمشيب مرهف

تمزقت أرجاء تلك السدف[9] فكان كالليل البهيم حل في

أرجـائه ضوء صبـاح فانجلى[10]

كنت على ذي الدهر صلّا صيلما[11] أنقضُ من إبرامه ما أبرما

---

1 البيت زيادة في ع

2 البيت للشاعر علي بن الجهم، ديوانه، تح: خليل مردم: 41.

3 القذال: مؤخر الرأس، وجونه: الأسود المشرب حمرة.

4 وردت في بعض الشروح إنّ أول المقصورة: يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا.
وردت في شرح الزمخشري، وهشام اللخمي، كما وردت برواية مختلفة، وذلك في شرح محمد الأردبيلي، وإعراب المهلبي، باختلاف عجز البيت عنه في الروايات السابقة، يقول:
يا ظبية أشبه بالمها راتعة بين العقيق واللوى.(فن المقصورة في الشعر العربي: 105)

5 في ع (بوقده)

(6) اشتعل: فشا وانتشر، جزل: ما غلظ من الحطب، الغضى: نوع من الشجر يبقى جمره طويلا.

7 غداف فود: شعر أسود.

8 العضب: القطع.

9 السدف: ظلمة الليل.

(10) فكان كالليل البهيم: كناية عن المظلم جداً، والبهيم: هو الأسود الذي لا ضوء فيه. حل نزل. أرجائه جمع رجا بالقصر الطرف. فانجلى فانكشف وظهر، وفيه إشارة إلى قول امرئ القيس:
وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم يبتلي

11 صيلما: شديداً.

أفاض دمعي ما أعانيه دما وغاض ماء شرتي دهر رمى

خواطر القلب بتبريح الجوى[1]

لما غدا الزمان لي [مناويئاً][2] وناشراً ما كان قبلُ طاويا

حقائق القصف غدت دعاويا وآض[3] روض اللهو يبساً ذاويا

من بعد ما قد كان مجّاج الثرى[4]

لما تنادوا للرحيل غدوةً وأبدلوني بعد برّي جفوةً

ألانني البين وزاد قسوةً وضرّم النّأيُ المشتُّ[5] جذوةً

ما تأتلي تسفع أثناء الحشا[6]

لمّا جفا من لم يعوّدني جفا وخانني من كنت أصفيه وفاً

فرّ الكرى وطيفُهُ منصرفا واتّخذ التسهيد عيني مألفاً

لم جفى أجفانها طيفُ الكرى[7]

جوىً ووجدٌ دائمٌ وسهرٌ ومدمعٌ من الحشا منحدرٌ

إن لم يكن عن بعض ذا مسيطر فكل ما لاقيته مغتفر

في جنب مما أسْأَرَه شحطُ النّوى[8]

جَارَ عليّ البينُ لمّا حكما ولم يدع لحماً لجسمي ودما

فلا تلمني إنْ قضيتُ ألما لو لابس الصخر الأصمّ بعض ما

يلقاه قلبي فضّ أفلاذ الصّفا[9]

فكم وقوفٌ بالربوع والدّمن تسألها فيمن بلاها ولمن

---

(1) غاض: نقص أو ذهب، وضمّن قوله تعالى:((وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ))(هود:44)، الشرة: الحدة والنشاط استعيرت هنا للشباب، التبريح:البلوغ في المشقة إلى غايتها، الجوى: سقم في الجوف من طول المرض.

2 الأصل (مناوياً) والأصح ما أثبتناه.

3 في ع (واهن).

(4) آض: رجع، يبساً: يابساً، ذاويا: ذابلاً، مجاج: من قولهم: مجّ الغصن الماء إذا ألقاه، الثرى بالقصر- التراب الندي – وبالمدّ الغنى والسعة.

5 في ع (المشيب)

(6) ضرم: أشعل وأوقد، النأي: البعد، المشتّ المفرق، جذوة هي الجمرة العظيمة، ما تأتلي: ما تقصر، تسفع: تحرق تهلك، أثناء الحشا: يعني مارق من البطن وأراد: به القلب والجوف.

(7) التسهيد والسهاد: السهر وهو عم النوم، مألفاً صاحباً والمألوف هو الموضع الذي تقع فيه اللفة أي الاجتماع والصحبة. جفا: هجر، الأجفان: أغطية العيون وأحدهما جفن، الطيف: ما يراه الانسان من خيال المحبوب، الكرى: النوم.

(8) مغتفر: متجاوز عنه، أساره: أبقاه، شحط: البعد، النوى البعاد.

(9) لابس: خالط، الأصم: الصلب، فض: كسر، وأصل الانفضاض التفرق، وأصلاد جمع صلد وهي الحجارة الصلبة الشديدة، الصفا: الصخر الصلاب جمع صفاة والمذكر صفوان.

ذويت فارباً بالذماء[1] واسلمن إذا ذوى الغصنُ الرطيب فاعلماً

إنّ قصاراه نفـــادٌ وتوى[2]

تامتْ فؤادي يوم بانوا رخصةٌ[3] وهُنانةٌ[4] بي في الهوى مختصّةٌ

ومُذْ عَدتْني من لماها[5] حصّةٌ شجيْتُ لا بل أجرضتْني غصّةٌ

عنودها اقتل لـــي من الشجا[6]

نهنهت[7] غرب مدمعي عن غُوّدي خوف سعاة في الهوى وحُسّدِ

حميته لو كان قلبي في يدي إن يحم عن عيني البكا تجلّدي

فالقلب موقوف علـى سبل البُكى[8]

وا حرباً من حادث قد هجما أحالني بعد وجودي عدما

ما خلت أن يروع روعي حُلُما لو كانت الأحلام ناجتني بما

ألقاه يقضان لأصمـاني [الردى][9][10]

صوب نفسي الدهر من هضابها إلى حضيض القعر من شعابها

هيهات أن أغضي على مصابها منزلة ما خلتها يرضى بها

لنفســه ذو أرب ولا جحـــى [11]

فكم يشوق خاطري شائقه للامع يُطمعني خافقه

أكذب ما يروقني رائقه [شيم][12] سحاب خلّب بارقه

وموقف بيـن ارتجـاء ومنـى[13]

فكم وكم يشتفّني[1] ترحّلٌ ومن حِمى إلى حِمى تنقّلُ

---

1 ارباً: الإرتفاع والإشراف من فوق، الذماء: الحركة الطويلة.
(2) دوى: جف وذبل، الرطيب: الناعم الرطب، قصاراه: أنخر أمره وغايته، نفاد فناء وذهاب، وتوى: بالتاء الهلاك.
3 تامت: إي المتيّم، ذهب فؤاده، المرأة الناعمة.
4 وهنانة: الشحمة في القلب، أي ألم البعد.
5 لماها: السواد في الشفاه.
(6) شجيت: اختنقت به، اجرضتني: خنقتني وغصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق، وعنودها: مغارضتها.
7 نهنهت: كففت.
(8) تجلدي: تصبري، وسبل الطرق: عني بذلك الهوى الذي يأتي البكاء من أجله وسببه، وقلبه ألف البكاء والحزن لفقدهم وبعدهم.
9 في ح (الضنى)
(10) الاحلام: جمع حلم وهو ما يراه الانسان في منامه، وناجتني: أخبرتني، لأصماني: لقتلني مكاني بلا تأخير، الردى الهلاك.
(11) منزلة: درجة، ما خلتها: حسبتها، أرب: ظرف، الحجا: العقل.
12 في ح (شيب).
(13) شيم البرق نظر إليه أين يقصد وأين يمطر.

منازل فيها الوبال منزلٌ في كلِّ يومٍ منزل مستوبل

يشتفّ ماء مهجتــي أو مجتوى[2]

أكابد الصراء والضراء لا أرى بحالٍ عنهما لي حِوَلا

لم أدرِ أنّ لم يدنُ منّي أملا[3] ما خلْتُ أنَّ الدهرَ يثنيني على

ضراء لا يرضى بها ضبٌّ الكدى[4]

فكم أفي ولا يفي بما ضمنْ وكم يمينٍ جاهداً ولم أمن

إنْ رمتُ عيشاً وبه مثلي قَمِنْ[5] أُرمّق العيش على برضٍ فإنْ

رمتُ ارتشافا رمتُ صعب المنتسى[6]

قاطعني وكان دهرا واصلا وجارَ في الحكم وكان عادلا

فكم أقول آيسا لا آملا أ راجعٌ لي الدهر حولا كاملا

إلى الــذي عوّد أم لا يرتجــى

فكم تَجِدُّ بالأذى وتجتهد وكم تريد جاهداً ما لم أرد

كم أطلب العتبى وعتبي لم يفد يا دهرُ إنْ لم تكُ عتبى فاتّئد

فإنّ إروادك والعتبــى سوى[7]

أقصيتني من بعد ما أدنيتني ومثلُ بري النبع قد بريتني

إنْ تتَلاف ما به أضنيتني رفّه عليّ طالما انصبتني

واستبقِ بعض ماء غصن ملتحى[8]

كم قارعتُني للردى قوارعُ وأوقعت بي للعدى وقائعُ

أضرعُ للبلوى وربّي مانع لا تحْسِبَنْ يا دهرُ أنّي ضارعُ

لنكبة تعرقــي عرق المـدى[1]

---

1 يشتفّني: يوجعني.
(2) معطوف على مستوبل أي مكروه.
3 في ح (لم يدن من سرائه لي أملا).
(4) يثنيني يعطفني، ضراء الصخرة الصماء، الكدى بالضم جمع كدية وهي ما ارتفع من الصخور.
5 قمن: حقيق.
(6) أرمق العيش: أعطى منه بقدر ما يسد رمقه، برض: العطاء القليل، الارتشاف أن يستقصي شرب ما في الاناء، المنتسى: المطلب البعيد.
(7) العتبى: الرضى، فاتّئد: أرفق، الإرواد الرفق، سوى مثل.
(8) رفّه: وسّع، انصبتني: أتعبتني، استبق: ابق، ملتحى: الذاهب لحاه أي قشره الظاهر.

إنْ تقسُ ما تقسو عليّ لم ألِنْ أو رُمْتَ دون الله وهني لم أهنْ

فان تمارس مَن مِن الشكوى أمن مارست من لو هوت الأفلاك مِن

جوانب الجـو عليـه ماشكا[2]

لم أُدْرِهِ أعطى المنى أم أَخَذا وقرّةً للعين[3] كان أم قِذا

لا أختشي كيداً له ولا أذى لكنّها نفثةُ مصدورٍ إذا

جاش لغامٌ من نواحيها عمى[4]

ما لي وللدهر لحربي نهضا أسخطني وانصاع يستام[5] الرضا

إنْ لم أكن أرضى اختياراً ما قَضى رضيتُ قسْراً وعلى القسْر رضا

من كان ذا سخط على صرف القضا[6]

ما الملوان[7] للبرايا أمليا إلّا ومنهم كلُّ ربعٍ أخليا

لا تغترر يوما بما قد أوليا إنّ الجديدين اذا ما استوليا

على جديد أدنيـــاه للبلى[8]

لم يبق في العيش لنفسي مطمعُ وقد خلت من القرون أربعُ

فلا تلمني والغرور موقعُ ما كنت أدري والزمان مولعُ

بشتّ ملمــومٍ وتنكيث قوى[9]

إنّ الزمان مبدلي عن قوةٍ وهناً ومنعاً منه عن فتوةٍ

لم أدرِ لمّا غرّني [بصبوةٍ][10] إنّ القضاء قاذفي في هوّةٍ

لا تستبل نفس مــن فيها هوى[11]

---

(1) ضارع: ذليل خاضع خاشع، النكبة: المصيبة والشدة، تزيل لحمي عن عظمي، المدى بالضم جمع مديه وهي السكين.
(2) مارست: بتاء الخطاب عالجت، هوت: سقطت، الأفلاك: جمع فلك وهي التي تري فيها الشمس والقمر والنجوم، الجوانب: الأطراف، الجو: الفضاء الذي بين السماء والأرض.
3 تضمين قوله تعالى: ((وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ))(القصص:9).
(4) لكنّها الضمير فيها كناية عن هذه القصيدة التي قَالها: النفثة ما يلقيه الرجل من فيه إذا بصق، مصدور: الذي يشتكي صدره، جاش: علا وارتفع، اللغام: الزبد وهو ما يلقيه البعير من فيه، عمى:سقط.
(5) يستام: يسأم.
(6) القسر القهر. السخط الغضب.
7 الملوان: الليل والنهار.
(8) الجديدان: الليل والنهار، استوليا: غلبا وملكا، أدنياه: قرباه. للبلى: للأخلاق.
(9) مولع: ملازم ومغري به، بشت: أي بتفريق، ملموم مجموع، التنكيث: النقض، قوى: جمع قوة.
(10) وفي ع بصورة: علامة في الطريق.
(11) قاذفي: رام بي، هوة: الحفرة التي يتسع أسفلها ويضيق أعلاها، لا تستبل: لا تبرأ ولا تفيق، هوى: سقط.

كم قد عثرتُ قبلها فعجّلتْ إقالتي وكم لعالي سلسلتْ

يا عثرةً بي ما بقيتُ اتصلتْ فإنْ عثرتَ بعدها إنْ وألتْ

نفسيَ من هـاتا فقولا لا لعا[1]

يا عثرةً إنْ أصبحت [متبولةً][2] بفيصلٍ من ربِّها مفصولةً

هوّنتُها وإنْ دهتْ مهولةً وإنْ تكنْ مدّتُها موصولة

بالحتف سلّطت الأسى على الأسى [3]

كم رَقْرَقَ الدهرُ سراباً بِعِدى فعزَّ[4] فيه صادياً زادَ صدى

كم خانَ قوماً ولواهم موعدا إنّ امرأ القيس جرى إلى مدى

فاعْتاقه حمـامُه دون المدى[5]

وهـزَّ زيـدٌ للمعـالـي أسّـه[6] فـقـلّب الدهـرُ عـليه تـرسـه[7]

قد صيرّ الجذعَ اليبيسَ رمسه[8] وابن الأشجّ القيلُ ساق نفسه

إلى الردى حذار إشمات العدى[9]

وابنُ طريفِ[10] الطرف للنفس لوى عنانُه للملك خفّاقُ اللّوى

فاعتامه[11] توّاً ففاجأه النوى وخامرتْ نفسُ أبي الجبرِ الجوى

حتى حواه الحتفُ فيمَنْ قد حوى[1]

(1) عثرت: زللت، وألت: نجت وخلصت، هاتا عائد على العثرة المضمرة التي دل عليها قوله: فإنْ عثرت، وقوله: لا، أما لا نجا وهو دعاء للعاثر بعدم سلامة.

2 متبولة: العداوة، في ع و ح (مبتولة): مقطوعة.

(3)بالحتف: بالموت، الأسى: بضم الهمزة جمع أسورة وهي التعزية على الحزن والتأسي، والأسا: بفتح الهمزة الحزن.

(4) ناحية من الارض.

(5) امرؤ القيس معلوم انه كان هو طريد أبيه لقوله الشعر، وخلاصة قصته: إنّ بني أسد قتلوا أباه، وكان ملكاً عليهم، فبعد عناء، توجه إلى قيصر ملك الروم، واستنجده على قتلة أبيه فوعده وكان قد تعشق ابنة قيصر فحضر أحدُ أعدائه من بني أسد وأخبر قيصر بعشقه لها فكره ذلك وكره أن يقتله أو يخذله بعد ما وعده فأرسل معه عسكراً ثم أردفه بحلة ملوكية مسمومة فلبسها فمات، المدى: الغاية، فاعتاقه وعاقه: بمعنى عوقة، الحمام: بكسر الحاء الموت، ينظر مقدمة ديوانه: 22.

6 زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، أسّه: قلبه.

7 الترس: السلاح.

8 الرمس: الخفي، أخفاه بالضعف، والرمس يقصد به القبر، لأن زيداً (عليه السلام) صلب مدة طويلة.

(9) ابن الاشج: هو عبد الرحمن بن الاشعث، وخلاصة القصة: أنه قد ولّاه الحجاج سجستان، فخرج عليه ثم هرب إلى (رتقل) ملك الترك فبذل الحجاج إلى رتقل مالاً،فسلّمه إلى أعوان الحجاج، وكان في الطريق مقيداً معه رجلٌ من بني تميم على سطح برج فرمى بنفسه من أعلى البرج فمات هو والتميمي، وحُمل رأسُه ألى الحجاج، والقيل: الملك دون الملك الأعظم، الكامل في التاريخ:66/4، الردى: الهلاك، الحذار: الخوف.

10 الوليد بن طريف الشيباني، ويسمى أيضا الوليد بن طريف الشاري نسبة إلى (الشُّراة)، وهم فرقة من الخوارج، وسُمُّوا بهذا الاسم لقولهم "إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله" أي بعناها. كان الوليد بن طريف رأس الخوارج وكان مقيما بـ (نصيبين) و(الخابور) وتلك النواحي، وخرج في خلافة الرشيد، فأرسل إليه جيشاً فقتله سنة 179ه، وعنده أخت فسلكت سبيل الخنساء في رثائه، ولهذا ضرب به المثل في الأشعار.ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير: 350/5.

11 اعتامه: اختاره.

واصلتْ الوضّاحُ عزمَ مصلتِ لخطبةٍ الزبّاء بعد الخطبةِ

فاعترض الحين بسهم مثبتِ واخترم الوضّاح من دون التي

أمّلها سيفُ الحمـام المنتضى[2]

ومصعبٌ[3] كم ارتقى مصاعبا تُبلغُه من العلى مآربا

فردّه الحظُّ كردّي خائبا وقد سما قبلي يزيد طالبا

شأو العلـى فما وهى ولا ونى[4]

قد رَكِبَ الأبلقُ[5] والأزدُ حشد وقاد من أحلافها[6] ما لم يُقد

وجدّ ظنّاً إنّ من جَدَّ وجد فاعترضت دون الذي[7] رام وقد

جدّ به الجـدُّ اللّهيـم الأربى[8]

ساوقتُ في الجدِّ أسوداً جُفّلاً فصّلت الانباء عنهم جُمّلا

لست بما ناب زماني أولا هل أنا بدعٌ من عرانين علا

جـار عليهم صرف دهر واعتدى[9]

جاري لعمرُ المجدِ جارُ منقذ معتصم بمقصد ذي قنذ[10]

أُسْهِر في رأي له طرفي القذي فإن أنالتْني المقاديرُ الذي

أكيده لـــم آلِ في رأب الثأى[11]

دعني أخُضْ للوتر في غمارِهِ مؤجّجاً نحو السّما لناره

---

(1) خامرت: خالطت، أبو الجبر من ملوك كندة، وخلاصة قصته: أنّه تألبتْ قومُه عليه، فاستعان بكسرى فأعطاه جيشاً من أساورته، فرأوا بلاد العرب فاستوحشوها، فسموه فمرض وعندها طلبوا الأذن بالرجوع، فأذن لهم ثم بعد مدة مات على طريق اليمن بالمرض الذي نشأ من السم، تنظر: الكامل في التاريخ:73/2، الجوى: داء في الجوف، حواه: حازه، الحتف: الموت.

(2) اخترم: أهلك واقتطع الوضاح يعني به جذيمة الأبرش وكان قتل أبا الزباء ملك تدمر فبعد مدة خطبته لنفسها فلمّا حضر قتلته وله قصة طويلة سيأتي ذكرها، أمّل: فاعله يعود على الوضاح، الحمام: الموت، المنتضى: المسلول.

3 مصعب بن الزبير، قتل سنة (72هـ).

(4) سما: علا، ويزيد: هو ابن المهلب، روى الحسن البصري يقول: في فتنة يزيد: ذا عدو الله يزيد بن المهلب، كلما نعق بهم ناعق اتبعوه، وقد ولى البصرة في عهد سليمان بن عبد الملك، وقتل سنة 102هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء:503/4، الشأو: الغاية، العلى: الشرف، فما وهى أي فما ضعف ولا ونى ولا فتر.

5 الأبلق: الأسود والأبيض.

6 في ع (أجلافها).

7 في س (التي).

(8) فاعترضت: عارضت، رام: طلب، جدّ: بالفتح أسرع، الجدّ: بالكسر العزم، اللهيم: بالتصغير والأربى: اسمان من اسماء الداهية وهما فاعل اعترضت.

(9) بدع والمبدع الذي يكون أول مخترع من كل أمر، العرانين الأشراف: واحدها عنين وهو الانف، جار: عدل عن الحق، اعتدى: ظلم.

10 القنذ: ريش السهم.

(11) أكيده: أطلبه وأحتال عليه، لم آل: لم أقصر، الرأب: الاصلاح، الثأي: الفاسد.

فان مثلي لم ينم عن ثاره وقد سما عمرو إلى أوتاره

فاحتطّ منهـا كلُّ عال المستمى[1]

وفى قصير بالذي له ضمن منها لعمرو وهو بالوفا قمن

فطارَ للثأر مجدّاً لم يهنْ واستنزل الزباء قسراً وهي من

عقابِ لوحِ الجـوِ أعلى منتمى[2][3]

وهلهلتْ[4] مهلهلاً عزْمَتُه لكشفِ عارٍ وصمتْ وصْمتُهُ

لقد وفتْ بما وأتْ ذِمّتُه وسيفٌ استعلت به هِمّتُه

حتّى رمــى أبعد شأو المرتمى[5]

طارَ إلى كسرى فكرّ راجعاً بوهرز[6] يقودها طلائعا

فصكّ مسروقاً[7] فخرَّ [راكعا][8] فجرّع الأحبوش سمّا ناقعا

واحتلّ من غمدان محرابَ الدمى[9]

وابن عباد[10] هزّه سلطانه للثأر من تغلب واعتنائه

عاثت بهم فافترسوا فرسانه ثمّ ابن هند باشرت نيرانُه

يوم أوارات تميمــاً بالصلى[1]

(1) سما: علا، وأوتار: جمع وتر وهو طلب الدم، فاحتط: أنزل، المستمى: المكان العالي المرتفع.

2 هذا البيت ساقط من س.

(3) الزباء: اسم امرأة، وقسراً: بالسين القهر والغلبة، العقاب: طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمعه عقبان، ولوح الهواء: الذي بين السماء والارض، منتمى: موضع مرتفع إليه، وخلاصة قصة الزباء وعمرو: أن الزباء لما قتلت جذيمة الأبرش، قعد عمرو ابن أخته مكانه وكان قصيرٌ وزيره، كما كان لخاله وكان وقت قتل خاله نجا على فرس تسمى العصى فطلب قصيرٌ أن يجدع عمرو أنفه وأذنيه دهاء منه لأخذ ثأر خاله، فرحل قصير إلى الزباء على هذه الحالة، فاستأمنت له ثم بعد مدة وعناء أتى بالرجال مدججة بالسلاح في جوالق على ظهور الجمال فهربت الزباء إلى نفق لها لتهرب منه فرأت عمرا على باب النفق، فمصت خاتماً مسموماً كان بيدها وقالت (بيدي لا بيدك ياعمرو) وماتت مكانها فاستولى على ملكها، الكامل في التاريخ:55/3.

4 هلهلت: رقّت وفترت.

(5) سيف: سيف بن ذي يزن ملك اليمن، استعلت: علت شأو الغاية، المرتمى موضع المرمى وهو الذي يقال له: الغرض والهدف والقرطاس.

(6) الوهرز: رأس الجيش الذي كسر مع سيف بن ذي يزن.

(7) هو مسروق بن أبرق ملك اليمن.

8 في ع وح (واقعاً)

(9) جرع: سقي، وهو القليل من الماء، الأحبوش: ملك الجيش، ناقعاً: بالغاً، احتل: نزل بالمكان، غمدان: موضع بصنعاء اليمن، والمحراب: غرفة بصنعاء، الدمى: الصور، وخلاصة قصة الحبش: أن الملك سيف بن ذي يزن لما غلبت عليه الحبشة استعان بهرمز أحد الأكاسرة، فأرسل معه جيشاً من المسجونين ورأس عليه وزيراً من الأساورة المتقدمين فأجلوا الأحباش عن اليمن وملكوا سيفاً في قصة طويلة، ينظر- الكامل في التاريخ:1/ 408.

(10) الحارث ابن عباد كان الحارث بن عباد من فرسان بني وائل المعدودين وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم بأسا وأقواهم بدنا، لم يعجل الحارث بالحرب وأرسل إلى المهلهل: إن كنتم إنما قتلتم بجيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين إخوانكم فإني راضٍ بذلك وطيبة به نفسي ليهدأ هذا الأمر، فأرسل إليه المهلهل: إنما قتلناه بشسع نعل كليب،! فغضب الحارث بن عباد وقال لِأَمَةٍ له جديدة: ردي جمالك ! ألحقك الشر بأهلك..فمن أناس ما أنت (وذهبت مثلا عند العرب).ثم دعا بفرسه النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها وكان هو أول من فعل ذلك بالخي.ينظر: الكامل في التاريخ:543/1.

مازلت بالله العظيم عصمتي من كل ما يشتفّني[2] من وصمة

وبالذي لي عنده من ذمّة ما اعتنّ لي يأس يناجي همتي

إلا تحدّاه رجــاء فاكتمى[3]

كم نعمة تنثال[4] لي عن نعمٍ منه وكم أكرومة عن كرمٍ

وكم أبرّ منه براً قسمي إليّةً باليعملات يرتمي

بها النجاء بيــن أجواز الفلا[5]

منبريات تحت كل منبر محتذيات بنجيع أحمر

ميل الهوادي بلغام [6]أكدرٍ خوص كأمثال الحنايا ضُمّر

يَرْعُفْنَ بالامشاج من جذب البرى [7]

تنفي[8] شراراً بالحصا مقتدحاً تكسو به الليل البهيم الوضحا

سفائن البرِّ إذا البرُّ طحا[9] يَرسُبن في بحر الدجى وفي الضحى

يطفون بالآل إذا الآل طفا[10]

يَخضْنَ من آل الموامي[11] لججا من خاضها لم يلق منها مخرجا

وكم [رسمن][12] منهجاً فمنهجا أخفافُهُنّ من حفا ومن وجى

مرثومة تخضب مبيضّ الحصا[13]

---

(1) ابن هند هو عمرو عم النعمان بن المنذر، وكان له أخ مستوضع من بني تميم، فقتل لهم ناقة فقتله صاحبها فنذر عمرو والمذكور أن يقتل من بني تميم مئة، فأجج ناراً وألقى فيها واحداً واحداً منهم إلى تسعة وتسعين فبينما هم كذلك يرون تمام المئة إذ جاء رجل من البراجم يظن هناك وليمة اقتار اللحم فألقى في النار تماماً للمائة، ينظر: الكامل في التاريخ:444/1. باشرت: خالطت، يوم اوارات: يوم معروف من أيام العرب، اوارات إسم موضع، الصلا: بالفتح وهج النار.

(2) يشتفّني: يسترني.

(3) ما اعتن: ما اعترض، تحداه: اعتمده وقصده، اكتمى: استتر وتغطى.

(4) تنثال: تصبّ وتكشف.

(5) إليّة: أي قسما، باليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة الصلبة الشديدة النجاء المسرعة، أجواز: جمع جوز وجوز كل شيء وسطه، والفلا: الصحراء.

6 الهوادي: أعناق الخيل، لغام: لغام الدابة لعابها وزبدها تخرج من فيها معاً.

(7) الخوص: الإبل الغائرة العيون من الهوال، والأشباح: الأشخاص جمع شبح، والحنايا: جمع حنية والحنية القوس، وضمر: المهزول، ويرعفن: يسلن، مأخوذ من الرعف وهو سيلان الدم من الأنف، المشاج: الأخلاط التي في أنف البعير.

8 تنفي: تقذف.

9 طحا: انبسط.

(10) يرسبن: يغين، والرسوب أحوض في الماء المغيب غيه، الدجى: جمع دجية وهي الظلمة ويطفون يعلون. والآل: سحاب كالماء يرى عندما ترتفع الشمس، والسراب إنما يكون في انتاف النهار كأنّه ماء وليس بماء، طفا:ارتفع.

11 الموامي: الصحراء الكبيرة من دخلها لا يخرج منها.

12 في ع (رسمن)

(13) أخفافهن: جمع خف للإبل بمنزلة الحوافر للخيل، وحفا: مقصور وهو رقة أخفاف الإبل من كثرة المشي، وجى: وجع في الرجل يصيبها من الحفا، مرثومة: مشقوقة من الحجارة، تخضب: تصبغ.

يفرين كل نفنفٍ[1] فنفنفٍ مُتّصل بمتلف فمتلف

من تحت كل قاصف مقصوصف[2] يحملن كلَّ شاحب محقوقف

من طول تدآب الغُدو والسرى[3]

أدمعُهُ مغرقةٌ أجفانُه يكفُّ شأناً أن يبين شانه

يبرُّ من إيمانه إيمانُه برٌّ برى طول السرى جثمانه

حتى غدى كالنبع محني القرى[4]

مُسوّدٍ من سادةٍ سادوا على مَنْ مرَّ في ماضي القرون أو خلا

يجوب في التدآب أجواز الفلا ينوي التي فضلّها ربُّ العلى

لما دحا تربتها علـى البنى[5]

إنْ تنِ عيس خفَّ شوقاً أرملا[6] أو تنأ أدناها له تخيُّلا

كم ردّ دمعا للهوى تهلّلا حتى إذا قابلها استعبرلا

يملك دمع العين من حيث جرى[7]

ثاب لأمر ربِّه مسلِّما ونفسه إلى البلاء مُسْلِما

ملبيا يطوي الفُجاجَ مُحرِما ثمت طاف وانثنى مستلما

ثمت جـاء المروتين فسعى[8]

كم خاض من طافي السراب غمرة أذكت له بين الضلوع جمرة

وكم رمى بالحصيات جمرة وأوجب الحج وثنّى عمرة

من بعد ما عـج ولبى ودعا[9]

أجاب داعي الله لا يلوي على ما ليس يرضي من علا ربِّ العلى

---

1 نفنف: قيل: الهواء، وقيل: كل هواء بين شيئين.
2 القاصف: يقصف بعضهم بعضاً أي الزحام.
(3) شاحب: متغير اللون من السفر وغيره، محقوقف معوج، التدآب المداومة، السرى: السير في الليل.
(4) بار: مطبع والجمع أبرار نعت للشاحب، وبرى من بري القلم وهو اضعافه وترقيقه، والطوى: الجوع، وجثمانه: جسمه، القدح عود صلب تعمل منه السهام، والنبع: شجر تعمل منه القسي واحدها نبعه، محني: معوج، القرا الظهر.
(5) دحا: بسط، والبنى: جمع بنية وهو الشيء المبني.
6 تنِ: من الونى وهو التنائي، أرملا: نوع من السير.
(7) استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهي الدمعة.
(8)وانثنى: انعطف، ومستلما: لمس الحجر الأسود بيده أو بفمه، والمروتين: المراد بهما الصفا والمروه، فسعى: مشى.
(9) حجّ وثنّى عمرة: ألزم نفسه مع الحج عمره، عج: رفع صوته بالدعاء والتلبية.

لبّى قديماً من ألستُ وبلى ثمة راح في الملبّين إلى

حيث تحجّى المـأزمان ومنى[1]

أصغى إلى داعي الفلاح منصتاً فراح إما قانتاً أو مقتنا

قام بما كان لها مُوقّتا ثم أتى التعريف يقرو مُخبتاً

موافقاً بيــن الآل فالنقا[2]

أجهد نفساً ما ألتْه جهدها فيما سيُعْلي جدّه وجدّها

طاف طوافات تعدّى عدّها واستأنف السبع وسبعا بعدها

والسعي ما بين العقاب والصوى[3]

جدّ على المبيت فيها واجتهد ليالي التشريق طوعاً واعتمد

وحلّ للتحليل فيها ما عقد وراح للتوديع فيمن راح قد

أحرز أجراً وقلــى هجر اللغا[4]

لست امرأ عن قسطه قد قسطا ولا كمن يحنث مهما أخلطا[5]

ما قسمي أنى تحدّت شططا بذاك أم بالخيل تعدو المرطى

ناشزةً أكتـادها قُبّ الكلــى[6]

سلائلُ من ضُمّر سلائل يَعُمْنَ في بحر نجيع سائل

من تحت كل قشعميٍّ[7] صائل يحملن كل شمّريّ باسل

شهم الجنان خائض غمر الوغى[8]

(1) راح: خرج بالرواح وهو الخروج بالعشى، الملبين: جمع ملب وهو المجيب بالتلبية، تحج: أقام، المأزمان: جبلان بين مزدلفة ومنى محل رمي الجمار بمكة.

(2) العريف وعرفات واحد: وهو اسم موضع من مناسك الحج، ويقرو: يتبع المواضع، مخبتاً: متواضعاً مخلصاً لله تعالى، الآل: موضع بعرفات، النقا: الرمل.

(3) السبع: رمي الجمار السبع، وسبعاً أراد الثانية التي تلي الاولى، العقاب: جمع عقبة، الصوى: الكدى تقدمت جمع صوى وهي الحجارة.

(4) وراح للتوديع: أي توديع البيت الحرام كما يفعل الحجاج بأن يطوفو به سبعا ويسعى بين الصفا والمروة، أحرز أجراً: ملكه وأصابه، قلا: أبغض، هجرهم بضم الهاء القبيح من الكلام، اللغا: الباطل من الكلام.

(5) وفي ع أخلطا.

(6) أقسم بذاك أم بالخيل، تعدو: تجري، المرطى: ضرب من العدو ومن السهل منه، وناشزه مرتفعة ومنه قولهم قعدت على نشز من الارض: أي مرتفع، والأكتاد: عظم ما بين الكاهل والوسط، والكاهل: أعلى الكتفين وما يليه من أصل العنق، وقيل: ما بين الكتف، وموضع السرج: والكلى: جمع كلوة.

7 قشعميّ: الأسد.

(8) يحملن: أي الخيل، شمري: مأخوذ من التشمير، باسل: شجاع، شهم الجنان: حديد القلب، خائض داخل غمر الماء الكثير، الوغى صحبة من الناس في الحرب.

يقظان لا يغضي بها على قذى عن وترِهِ الموتور حتى يُؤْخذا

لا يَحْتشى للحرب ناراً وأذى يغشى صلا الموت بحدّيه إذا

كان لظى الموت كريه المصطلى[1]

أشمّ للشمّ العرانين انتمى آل النبيّ يا له من منتمى

ماردّ عن قرن له وأحجما لو مثّل الحتفُ له قرناً لما

صدّتْه عنه هيبــةٌ ولا انثنى[2]

كم خاض للموت الزوام لجّةً ورجّ في الله البلاد رجّة

لو شاء أفنى الملحدين ضجّة ولو حمى المقدار عنه مهجة

لرامها أو يستبيــح ما حمى[3]

ألقى إليه الله مُذ أقرّه من كلِّ شيء نفعُهُ وضرُّهُ

ولم يزلْ منذ أبانَ أمره تغدو المنايا طائعات أمره

ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى[4]

بهم يميني ويمين من وصل إلى المعالي وبهم قد اتصل

أضرب غيري قائلا فيما أمل بل قسما بالشمّ من يعرب هل

لمقسم من بعد هــذا منتهى[5]

ما قسمي إلا بمن تنزّلا عليهم القرآن فيما أنزلا

هم الألى إنْ طاولوا طالوا الملا هم الألى إنْ فاخروا قال العلى

بفي امرء فاخـر كم عفر الثّرى

شُمُّ الأنوف مُنذ خرّوا سُجّدا أضحَوا ملوكاً حين صاروا أعبدا

هم الألى قد أوضحوا سبل الهدى الهدى الهدى هم الألى أجروا ينابيع النّدا

هامية لمن عــرى أو اعتفى[6]

(1) يغشى: يغطي أو يستمكن من الشيء شجاعة، صلا: حر النار كلظى.
(2) الحتف: الهلاك، قرنا الذي يقارنك في بطش أو قتال أو علم، انثنى: رجع.
(3) المقدار: القدر، المهجة: النفس.
(4) تغدو: تأتي بالغدوة وورد: تعدو أي تسرع، تأبى: تكره.
(5) قسما: يميناً، بالشم الطول: أي اشراف الناس، يعرب: قبيلة من العرب تنسب إلى يعرب بن يشخب بن قحطان، مقسم: حالف.
(6) ينابيع: جمع ينبوع، الندى الجود والكرم، هامية: سائلة، عرا: قصد وتعرض للطلب، أو اعتفى أو طلب من غير تعرض.

هم الألى قد انبطوا[1] بحر السخا في شدّة من الزمان أو رخا

هم الذين أرغموا من شمخا هم الذين دوّخوا من انتحى

وقوّموا من صعّر ومـن صغى[2]

كم سجلوا في موقف من ساجلوا سساجلوا وأدركوا في غاية ما حاولوا

هم الذين نضلوا من ناضلوا هم الذين جرّعوا من ماحلوا

أفاوق الضيم ممـرات الحسا[3]

قد اعتصمت من ضبى مسنونة بالله في درع له حصينة

أفتأ[4] ملأ جنةٍ مصونة أزال حشو نثرة موضونة

حتى أوارى بين اثنـاء الجثى[5]

أجنّني ما عشت في مجنّه من لم يزل للعبد عند ظنّه

أخشى وقد أرقّني في أمنه وصاحباي صارمٌ في متنه

مثل مُدبّ النمل يعلو في الربى[6]

عضبٌ متى جرّدته لعضبه دبّت سموم الموت في مدبّه

تحتدم النيران في مهبّه كأنّ بين عيره وغربه

مفتأداً تأكـّلت فيه الجذى [7]

لم يُبِدِ إلّا أن يشام سرّه كالزند عند القدح يبدي شَرّه

إنْ شقّ عن ليلِ القتام فجرَه يرى المنون حين تقفو إثره

في ظلم الأكبـاد سبلا لا تُرى[8]

---

1 انبطوا: استخرجوا.

(2) دوخوا: أذلوا، انتخى: تكبر: الصعر ميل الخد من الكبر.

(3) جرعوا: سقوا، ماحلوا: خاصموا، أفاوق: شرب متقطع بنفس بعد نفس، الضيم: الذل، ممراة مدراة، الحسا: جمع حسوة، وهي أخذك الماء بفمك متجرعا له قليلا قليلا، وبالفتح المصدر ويكتب على مذهب البصريين بالألف، وعلى مذهب الكوفيين بالياء.

4 أفتأ: لا أزل.

(5) أزال: جواب القسم محذوف منه لا، حشو: ما أدخل في جوفه فكأنه صار حشواً إذا لبسها، النثرة: الدرع الواسع، موضونة: محكمة النسج، أواري: أغطي، وأثناء: جمع ثناء وهو ما تثنى منها أي تراكب على بعض، الحثى: جمع حثوة وهو الثواب المتجمع.

(6) صاحبي: يعني سيفه وفرسه، صارم: قاطع، ومتنه: أي ظهره، مدب النمل ودبيبة مشيه، يريد فرند السيف، الربى: جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض.

(7) العير: هنا الموضع الناتي في وسط السيف، الغرب: الحد يعني حد لسيف، مفتأدا موضع النار، تأكلت أكل بعضها بعضا، والجذى: جمع جذوة وهي الجمرة العظيمة.

(8) المنايا: جمع منية، وتقفو: تتبع سبلاً، يريد أن هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت.

إنْ باكرتْك أزمةٌ باكرْها أو بادرتْ بادرةٌ بادرْها

كم شجّ من قاهرة قاهرها إذا هوى في جثّةٍ غادرها

من بعد ما كانت خساً وهي زُكا[1]

ووافض[2] يعدو الرياح وفضْلُهُ أبوض[3] عدوٍ كالشهاب أبضه

عِبْل الشوى[4] يفري الأراضي أرضه ومشرف الأقطار خاظٍ نحضه

حابى القُصيري جرشع عرد النسا[5]

مندمج الأعضاء ممغوط الخطا يختبط الظلماء مأمون الخطا

هظيم لوح الكشح خاطي الممتطا قريب ما بين القطاة والمطا

بعيد ما بين القــذال والصلا[6][7]

فقل بموّار العنان شيضم مطهّم يعزى إلى مطهّم

نهد القرى صافي الثلاث أرثم سامي التّليل في دسيع مفعم

رحب الذراع[8] فـي أمينات العُجى[9]

ما زال في الهيجاء في مئنّة[10] بوطئ كلّ جبهة وسنّة

يستنّ[11] في قوائم مستنّة رُكِبْن في حواشبٍ مكتنّة

إلى نسور مثـل ملفوظ النّوى[12]

خُصّ من الجياد في أكرومةٍ إلى خِلالٍ عنده معلومة

(1) الخسا: الفرد ويراد به الجسم، زكا الروح.
2 وافض: حصان سريع العدو.
3 أبوض: شديد السرعة في العدو.
4 عبل الشوى: جميل الأطراف.
(5) مشرف: مرتفع عال الاقطار النواحي، خاظ: غلظ، النحض: اللحم، حابى: مرتفع، القصيري ضلع في الجنب وهي الضلع السفلي، جرشع غليظ الأضلاع أو الضخم الصدر وهو محمود في الخيل، وعرد: الشديد من كل شيء، النسيء: عرق مستبطن الفخذ يمر بالساق والعروق حتى ينتهي الى الرسغ.
6 هذا البيت ساقط من ص وس.
(7) القطاة: مكان الردف، والمطا: الظهر كله سمي بذلك لأنه يمطي أي يركب، معقد عذاره: أي حيث ينعقد عذاره وهو ما بين الاذنين، والعذار: هو اللجام، الصلا: العجز وهو آخر الوركين.
8 في ع وح (اللبان).
(9) السامي: العلي المرتفع، التليل العنق الدسيع مغز العنق في الظهر، ومفعم: ممتلئ، الرحب: الواسع، اللبان: الصدر، أمينات القوى الصحاح الملمات الصلاب، العجى: جمع عجاية وهي عصب مركب به شيء كفحص الخاتم.
10 مئنة:علامة أو بيان.
11 يستنّ: يمرح.
(12) حواشب: جمع حوشب وهو عظم في باطن الحافر، مكتنة: مستورة أو وكتزة، نسور: جمع نسر وهي لحمة ناتئة يابسة في باطن الحافر شبهها بالنواة لصلابتها، ملفوظ النوى: ما لفظه منه أي رمى به وطرح، والنوى: جمع نواة وهي التي داخل الثمرة.

إنْ هَجَسَ الطارقُ في ديمومة يدير أعليطين في ملمومة

الى لَمُوْحَيْـن بألحاظ اللأى[1]

قد زانَهَ يومَ الطرادِ كرّه ولم يشنْه يوم فرٍّ فرّه

رحبُ الثلاث[2] متلأبٌّ صدرُه مداخل الخلق رحيبٌ شجرُه

مخلولق الصهوة ممسودٌ وأى[3]

فدع وجيهاً عنده وأعوجا[4] فهو إزاك[5] ملجما ومسرجا

إنْ صَكَكٌ شانَ الجيادَ أو وجا لا صَكَكٌ يشينُهُ ولا فجاً

ولا دخيس واهـن ولا شظا[6][7]

يَسْبِق رجْعَ الطرف في أناته [فما انتهى][8] قطّ إلى قطاته

والريح إنْ جارتْه من عاداته يجري فتكبو الريح في غاياته

حسرى تلوذ بجـراثيم السخا[9]

يطوي الفلاة سبسباً فسبسبا[10] يعلو وينحطُّ وهاداً ورُبى

لم تَسْتَطِعْ له العيونُ طلبا تظنّه وهو يُرى مُحْتجبا

عن العيـون إنْ دأى وإنْ ردى[11]

كم حار[12] ذو تأمّلٍ في أمرِهِ إذْ ينبري للكرِّ في مكرّه

ما البحثُ عند كرّه عن سرّه اذا اجتهدت نظراً في إثره

قلت سناً أوْمَضَ أو برقٌ خفا[13]

(1) الأعليط: وعاء ثمر المرخ شبه أذني الفرس بذلك وهو شبيه بقشور الباقلاء الرطب تشبه إذان الخيل، ملمومة هي الهامة المجتمعة المستوية، اللموحين العينان، الحاظ نظرات جمع لحظة، اللأى: الثور والانثى: لآة.

(2) رحب الثلاث: الجوف والمنخر والجبهة.

(3) شجره: هو مجتمع عظم اللحيين، مخلولق أملس الصهوة من الفرس موضع السرج، ممسود: مفتول، وأى:الصلب الشديد.

(4) وجيها: تنسب إليه الخيل الوجيهيّات، أعوجا: الأعوجيّات أعوجية الرؤوس.

(5) إزاك: حولك.

6 في ع (شطا).

(7) الصكك: اصكاك الكعبين أي تداينها، يشيبه: يعيبه، الفجا: البعد ما بين الكعبين، الدخيس ورم في طرة حافر الفرس، الواهن: الضعيف، الشظى: عظم لاصق بالذراع فإذا تحرك قيل شظى، والشظى: أيضا انتشار العصب.

8 في ح (فلم يصل)

(9) تكبو: تعثر، حسرى: مكشوفة حاسرة ما عليها، تلوذ: تلجأ، جراثيم: جمع جرثومة وهو الراب الذي يجتمع في أصول الشجر، السحا: ضرب من الشجر.

10 السبسب: الأرض المستوية البعيدة.

(11) دأى جرى، وكذا ردى يقال: دأى دأياً وردى يردى ردیا إذا جرى جرياً سريعاً.

12 في ع وح (حال)

(13) أوض أضاء: أي لمع خفيفا، والخفو: لمع البرق في نواحي الغيم.

سبحانَ مَن أبدعَ في إفراغِهِ بقالبٍ أعربَ عن بلاغِهِ

مُحجّلاً أغرَّ في انصياعِهِ كأنّما الجوزاءُ في أرساغِه

والنجم في [جبهت] إذا بدا(1)

أنْعمَ ربّي بهما قِدْماً ومَنْ عليّ وامتنّ النبيُّ المؤتمنْ

مَنْ يعتدْ سواهما مدى الزمن هما عتادي الكافيان فقد من

اعددته فلينـأ عنّي من نأى(2)

كم ثُبْتُ[3] للثأر وكم مثُوبةٍ بنارِ حربٍ للعدى مشْبوبة

على حقوقٍ للعلى مغصوبةٍ فإنْ سمعت برحى منصوبة

للحرب فاعلم أنّني قطبُ الرحى(4)

أيقظني للثأر همٌّ موقظي له وعزمٌ للحفاظ مُحفظي(5)

فاشهدْ مقامات بقلب يقظ وإنْ رأيت نار حرب تلتظي

فاعلم بأنّي مسعرّ ذاك اللظى(6)

دعني أكرُّ كرّةً فكرّةً فكم وكم لي ترّةً وترّة(7)

دعني أسلُّها في الهياج حُرّة خير النفوس السائلات جهرة

على ظبات المـرهفات والقنا(8)

عفت العراق لا لقلبٍ ملّه إلى خراسان أجوب سُبْله

لكن لمن شرّف فيه رمله إنّ العراق لم أفارقْ أهله

عن شنأ أصدّنــي ولا قلـى(9)

آل النبي من متى خالقتهم ودْتُ أن للحشر قد رافقتهم

---

(1)في ع وح (غرّته)، الجوزاء: نجم معروف وهو التوأمان، أرساغ: جمع رسغ وهو مفصل بين الحافر والوظيف من كل دابة. والنجم: هو الثريا، يصف غرة الفرس وتحجيله، بدا: اظهر.

(2) العتاد: ما يتخذ عدة للدهر، فلينأ: فليبعد من نأى إذا بعد.

3 ثبت: رجعت.

(4) برحى منصوبة: يريد برحى الحرب وهو موضع استداره أهلها إذا تعاركوا، القطب: الحديدة التي تدور عليها الرحى، وضمّن قول الإمام علي (عليه السلام):(وإنّ محلي منها محل القطب من الرحى)ينظر:شرح نهج البلاغة،محمد عبده:30.

5 محفظي: مغضبي.

(6)في ع و ح (سمعتُ)، تلتظي: تشتعل، مسعر: موقد، اللظى: اللهب.

7 ترة: ثاراً.

(8)في ع وح (مشرفي)، جهرة: عيانا، ظباة جمع ظبة حد السيف المرهفات السيوف الرقاق، القنا الرماح واحدها قناة.

(9) الشنآن: البغض، صدني: منعني وصرفني، والقلى: البغض.

صحبتهم دهراً فما نافقتُهم ولا أطبّى عيني مذ فارقتهم

شيء يروق العين من هذا الورى [1]

محمد المهدي [2]من تسوّرا بنفسه وقومه كلَّ ذرى

هم الشآبيب[3] المخلات العرى هم الشناخيب المنيفات الذرى

والناس أدحال ســواهم وهوى[4]

أكْرِمْ بها مِن نسبةٍ عليّها يتبعها في هديه مهديُّها

هم السيولُ غامرٌ آتيّها[5] هم البحور زاخر آذيّها

والناس ضحضاح ثغاب وأضا[6]

عِشْتُ كما شاء الرجا برفْدِهم وفزتُ في ودِّي لهم ووِدِّهم

فارقْتُهم لا طالباً لندِّهم إنْ كنتُ أبصرتُ لهم من بعدهم

مثلاً فأغضيت علــى وخز السفا[7]

بنو أميريٍّ سليلي أحمدا الحسنينِ الزاكيينِ مُحتدا

مالهمُ ندٌّ مُوازٍ أبدا حاشا الأميرين الذين وفدا

عليّ ظلّاً من نعيــم قد ضفا[8]

آيسني إنْ لم أقدّم عملا يمحو إذا آويت رمسي زلَلا

لكنْ هما ردّا رجائي كَمَلا هما اللذان أثبتا لي أملا

قد وقف اليـأس به على شفا[9]

كرَّ الزمانُ حاشداً فيْلقَه وكلّما يجمعني فرّقه

مُذْ شابَ من عيشي به ريَّقَه تلافيا العيش الذي رنّقه

(1) أطبى: أمال، ويروق: يعجب.
(2) يقصد الممدوح السيد محمد مهدي الطباطبائي.
3 الشآبيب: جمع شؤبوبة، الدفعة من المطر.
(4) الشناخيب: أطراف الجبال، أدحال: جمع دحل وهي الحفير الغامض من الارض يتسع أسفله ويضيق أعلاه، وهو تعبير كنائي لعظم مكانة الممدوح.
5 آتيّها: مجرى الماء في الوادي.
(6) الزاخر: الماء الكثير الغائض، والأدى: الموج، الضحضاح: الماء القليل، ثغاب جمع ثعب وهو الموضع المطمئن في أعلى الجبال يستنقع فيه ماء المطر، أضى جمع أضاة وهي الغدران الصغار.
(7) أغضبت: صبرت على المكروه، الوخز طعن غير نافذ، وقيل الوخز الطعن بسرعة، السفا: شوك شجر يوجد في البادية يدعى البمي.
(8) أوفدا: أرسلا، ضفا: كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس إذا كثر وطال.
(9) شفا الشيء: طرفه وجرفه.

صرف الزمان فاستساغ وصفا[1]

قد كان روضي حِقبةً مصرَّدا ومورِدُ العذْب النمير ثمدا

فأنبطا[2] لي من ندا بحر ندى وأجريا ماء الحيا لي رغدا

فاهتزّ غصني بعد ما كان ذوى[3]

كم أخلفتني في الدنا ذخائري وأسلمتني للردى عشائري

فمُذ أجلتُ في الورى نواظري هما اللذان قد[4] سموا بناظري

من بعد إغضائي على لذع القذى[5]

بلوتُ دهري والورى تجاربا مستقصياً أباعداً أقاربا

وعنْه ما عادَ رجائي خائباً هما اللذان عمّرا لي جانبا

من الرجاء كان قدماً قد عفا[6]

إليهما نفسي ببدئي سكنتْ وآمنتْ بما به قد آمنتْ

فأولياني نعمةً قد رَصنتْ وقلّداني منّةً لو قرنت

بشكر أهل الأرض عنّي ما وفى[7]

نجلهما المهديُّ مَن كلٌّ نكل عن عدِّ آلاء له عجزاً وكلّ

ولم يقم شاكلُها مهما شكل بالعشر من معشارها وكان كل

حُسوة في آذيّ بحرٍ قد طما [8]

أعاشَني ربّي مُذ أعاشَني بهدْيِه القامعِ ما أطاشَني

فلم أقل وابن النبي راشني إن ابن ميكال الأمير انتاشني

من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا[9]

---

(1) تلافيا: تداركا، رنقه: كدره، والرنق الماء الكدر، صرف الزمان: تقلبه من حال الى حال، استساغ: سلس في الحلق وطاب.
2 أنبط: استخرج.
(3) الحيا مقصور: الغيث والخصب، الرغد: السعة في العيش، فاهتز غصني طال، وأصل الهز التحريك، ذوى ذبل.
(4) زيادة من المحقق لوجود بين في العروض.
(5) سموا بناظري: رفع ناظري، وإغضائي: تغافلي، اللذع: الحرقة، القذى: ما يقع من العين.
(6) عفا: درس.
(7) قلداني منة: جعلاها في عنقي وهو موضع القلادة، منة: نعمة وجمعها منن، وقرنت: قيست، ما وفى ما قام ولا عدل شكرهم.
(8)البيت مدور، آذي: الموج، طمى: امتلأ وارتفع.
(9)انتاشني: اختارني، واللقا: الشئ المطروح.

آمنتُ فيمنْ مَنْ يَلُذْ به أَمِنْ ومدَّ ضبعي وافياً بما ضمن

فلم أَقُلْ ما قالَ غيري وأَمِن ومدَّ ضبعيّ أبو العباس مِن

بعد انقباض الذرع والباع الوزى[1]

كَفانِي المهديُّ عن مَدْحِ الملا بما به من المعالي قد عَلا

ذاك الذي إنْ قالَ قولاً فَعَلا ذاك الذي مازال يسمو للعُلا

بفعله حتـــى على فوقَ العُلى

مَنْ زيَّنَ الوجودَ في وجودِهِ وشعّتْ السعودُ من سعودِهِ

يَصْعَدُ حتى قيل في صعودِه لو كان يرقي أحدٌ بجودِه

ومجدِه إلـــى السمـاء لأرتقى

حتّام تقضي العمرَ في تلهّفٍ تشكو أواراً[2] لسرابٍ مُخلفٍ

فاقطعْ إلى جدواه كلَّ نفنفٍ[3] ما إنْ أتى بحرُ نداه مُعتفٍ

يشكو أوارى عيـم إلّا ارتوى[4]

نجل أميريّ الحسين والحسن من قلّداني منةً مدى الزمن

مَنْ كان لم يفدِ امرأً أسدي ومنّ نفسي الفداء لأميريّ ومن

تحت السما لأميـريّ الفدا

لستُ إلى كُنْهِ الثناءِ واصلا ولو غدوتُ ابنَ عطاء[5] واصلا

من يقطع الشكر وكان واصلا لا زال شكري لهما مواصلا

لفظيَ أو يعتاقني صرفُ المنى[6]

فارقتُ أبناءَهما مُرتحلا إلى الرضا وللرضا مؤمّلا

فارقْتهم على الوفى مُتّكلا إنّ الألى فارقت عن غير قلا

ما زاغ قلبـي عنهم ولا هفا[1]

(1) ضبعي: عضدي، والذرع والذراع واحد، والباع: قدر مد اليدين ويطلق على الشرف والكرم، والوزى: القصير.
(2) أوارا: الحر الشديد.
(3) نفنف: الهواء ما بين شيئين.
(4) الندى: الكرم، معتف: طالب للرفد، أرتوى: اكتفى من الماء وغيره.
5 يقصد: واصل بن عطاء المعتزلي، كان أحد الخطباء المتكلمين (ت: 181 هـ)
(6) يعتاقني او يصرفني، الصرف: التقلب، المنى: بفتح الميم مقصور بمعنى المقدر.

نضيتُ[2] غرب العزم إذ نضيتُه إلى مقام للعلى ارتضيته

لم أقضِ خوفَ الهون ما قضيتُه لكنّ لي عزماً إذا انتضيتُه

لمبهم الخطــب فآه فانفأى[3]

شكراً لربٍّ لي إليهم حببّا وبعد شَحْطي عنهم لي قرّبا

هيّأ لي ما أشْتهي وسبّبا ولو أشاء مدّ قطريه الصبا

عليّ في ظلّ نعيــمٍ وغنى[4]

لكنْ أبتْ لي في النهي مكانةٌ إنْ تنبري لي بالعلى استهانة

ما فَتَنَتْنِي بضّةٌ فتّانةٌ ولاعبتني غادةٌ وهنانةٌ

تضني وفي ترشافها برأ الضنى[5]

لا تطّبيني رَحْضَةٌ[6] جلّلها حُسْنٌ بعينِ مَن غَوَوْا جَمّلها

تفتحُ من أسماعهم مُقْفلها لو ناجَتْ الأعصمُ لا انحطّ لها

طوعَ القياد في شماريخ الذرى[7]

لستُ أخا قلب طروب شيِّق تروقه ذات شبابٍ ريّق

تصبي بحُسْنِ منظرٍ ومنطقِ لو صابت القانتَ في مخلولق

مستصعبُ المسلكِ وعرَ المرتقى[8]

حَنَّ وكم للشوق في حنينِهِ مِن كامنٍ يبديه في أنينه

مُذْ حَالَ عمّا اعتاده من دينه ألهاه عن تسبيحه ودينه

تأنيسها حتــى تراه قد صبا[9]

ذاتُ طلا كم أسْكَرتْ بحبِّها ما لم تكن تُسْكِرُه بشُربها

---

(1) القلا: البغض، زاغ: مال، هفا: زل.
2 نضي: النضى نصل السهم.
(3) عزماً عقداً على فعل أمر، انتظيته: ركبته، المبهم من الأمور المغلق، فاه: شقه.
(4) ضم قطريه: جمع ناحيتيه، ظلّ: ما امتد عليه منه.
(5) لاعبتني: من اللعب ومعناه مازحتني الغادة الفتاة الناعمة، وهنانة ثقيلة القيام والقعود، وقيل: الطيبة الحديث تضني تسقم، والضنى: الهزال من المرض، الترشاف: المص في الثغر أو فوقه، بر الضنى: ذهاب السقم أي هي تضني وفي تقبيلها البرء من السقم.
6 رخصة: صفة المرأة الناعمة.
(7) ناجت: كلمت، الأعصم: الوعل الذي في إحدى يديه بياض، وربما كان البياض فيها وسائر بدنه أسود أو أحمر، انحط: نزل، القايد: التذلل، شماريخ: رؤوس الجبال واحدها شمراخ، الذرى أعالي الجبال واحدها ذروة.
(8) صابت: صادقت، القانت: القائم بالعبادة، مخلولق الجبل الأملس، الوعر: الصعب المرتقى المصعد.
(9) ألهاه: شغله، تأنيسها: أنسها وحديثها، صبا: مال ولها.

تنْفحُ بالنوار من أشنبها كأنما الصهباء مقطوب بها

ماء جنى ورد إذا الليل عسى[1]

تَفْعلُ في الألبابِ في بريقِها ما تَفعل الصهباء[2] في إبريقها

كم من برود الرشف في رحيقها يمتاحُه راشف برد ريقها

بين بياض الظلم منها واللمى[3]

شوقي لا للغيدِ بَلْ شوقي إلى مَنْ جدُّهم سما بهم أوجَ العُلى

حلُّوا العقيقَ فالخريزَ[4] منزلا سقى العقيق فالخريز فالملا

إلى النحيت فالقريـات الدنا[5]

إلى الصفا فالشّمّ من هضابِه فالبيتُ فالمغشيُّ من أبوابه

فالحجرُ فالفسيحُ من رحابه فالمربد الأعلى الذي تلقى به

مصارع الأسد بألحاظ المها[6]

نرَّ عليه الغيثُ في مصبِّه منازلاً منها حيا هَيْد به

كلٌّ سما بمن سما لشعبه محلٌّ كلِّ مقرمٍ سمت به

مآثر الآباء في فرع العلى[7][8]

يعزون لله الجميل إنْ عَزَوا وإنْ غزوا ففي سبيله غَزَوا

هم الألى للسوء بالحسنى جَزوا من الألى جوهرهم إذا اعتزوا

من جوهرٍ منه النبيُّ المصطفى[9]

لولاه ما نوحٌ به الفلك نَجا ولا الخليل بالمقامِ عرّجا

(1) الصهباء: الخمرة، مقطوب: ممزوج، ماء جنى ورد: أي ما أخذ من الورد طريا، عسا الليل: إذا أظلم.
(2) وفي نسخة: الجريال.
(3) يمتاحه: يتسقيه، راشف المتناول الشراب سواد، اللمى: سمرة الشفتين.
4 العقيق والخريز: أسماء مكان.
(5) العقيق: موضع بالبصرة، وحول مكة، وقرية بالمدينة، والخريز والملا والنحيت: مواضع بالبصرة ونواحيها، القريات: جمع قرية مصغرة، الدنا: جمع دنيا مؤنث أدنى بمعنى القريب.
(6) المربد: موضع معروف بالبصرة يتبارى فيه أعلام الشعراء ويكثرون وهو بفتح الميم وكسر الباء، مصارع الأسد: مواضع سقوطها عند الموت وأراد بالأسد الرجال، وأراد الذين صرعوا بألحاظ المهى، أي: قتلتهم ألحاظ النساء الحسان البيض المشبهة بالمها، وهي البقر الوحشي الواحدة مهة، وألحاظ: نظرات.
7 هذا البيت ساقط من ص.
(8) المقرم: السيد الكريم، أصله فحل الإبل، ومآثر: جمع مأثرة الصنيعة الحسنة وفرع كل شيء أعلاه.
(9) الألى: بمعنى الذين، جوهر: أصلهم، اعتزوا: انتسبوا.

ولا جرتْ شمسٌ ولا ليلٌ سجا صلى عليه الله ماجنّ الدجى

وما جرت في فلكٍ شمسُ الضحى

أنشتْ رياحُ مجدِهم سحائبا سالتْ نضاراً للعفات[1] ذائباً

كم ثرَّ جودٌ من نداهم ساكباً جونٌ أعارتْه الجنوبُ جانباً

منها وأوصتْ صوبه يدُ الصبا[2]

كم مُعصراتِ جودِهم قد أعصرتْ ثجّاجُ عُرفٍ سُحْبه قد هَمَرتْ

بيناه نجديّاً له الريحُ مرتْ نأى يمانيّاً فلمّا انتشرتْ

أحضانُهُ وامتدّ كسراه غطا[3]

هيادبٌ شرّتْ على هيادبِ وصائبٌ ينهلُّ إثرَ صائبِ

أوفى على الدنيا بكلّ ساكبٍ فجلّل الأفقَ فكلُّ جانب

منها كأنْ من قُطرهِ المزنَ حيا[4]

كم شعّةٍ للنبت عند شعّة ونُجعةٍ ترتاد حول نُجْعةٍ

أرخى على الدنيا عزا لى دُفْعةً فطبّق الأرض فكلُّ بقعةٍ

منها تقول الغيثُ في هاتا ثوى [5]

مُجلجلُ التّهتان مُدَّ ظلُّه[6] على بُروقٍ يمترين وبله

قد ضَمِنَتْ صبا نداهم هطْلُه إذا خبتْ بُروقُهُ أعتنتْ له

ريحُ الصبا تشبُّ منها ما خبا[7]

إنْ تتّد أحضانُه عن دابها أوتن في التسكابِ عن تسكابها

صرّتْ بها النكباءُ في تنعابها وإنْ ونتْ رعودُه حدا بها

(1) العفات: اللكنة بنطق العربية، ويقصد اظهار عظيم ذكرهم بنضارتهم للناس.
(2) جون: السحاب الأسود وتأتي للأبيض ضده، أغارت: أنزلت، الجنوب: الريح القبلية تجيء بالمطر، أوصت: واصلت، الصوب: نزول المطر، الصبا: الريح الشرقية.
(3) نأى يمانياً: أي طلع من ناحية اليمن يريد الغيم، انتشرت: كثرت، أحضانه: نواحيه، وأصل الحضن: ما دون الإبط إلى الكشح، كسراه: تثنية واحدها كسر وهو طلب الخبا، وإنما كُنى بالكسرين عن أذيال السحاب ويريد أن السحاب جرت على الأرض أذيالها، وغطا: ارتفع أو انبسط.
(4) جلل: غطى، الأفق: الناحية وجمعها آفاق، ومن قُطره بضم القاف من ناحيته وجمعه أقطار، المزن: السحاب، الواحدة مزنة، حيا: امتلأ ودنا يريد السحاب.
(5) البيت ساقط من ع و ح، طبق الأرض: غطى الأرض، البقعة: المكان، ثوى: أنام.
(6) يقصد المطر المخيف الدائم.
(7) خبت بروقه: أي خمدت وسكنت، عنت: عرضت مرة أخرى، تشب: تزداد بالمطر.

حادي الجنوب فحدثْ كما حدا[1]

يا لك غيثاً حلّ عُقْدَ سلكِه ففازَ كلُّ معتفٍ[2] بملكه

كم زجلٍ يصطك في مصطكه كأنّ في أحضانه وبركه

بركاً تداعى بين سجرٍ ووحى[3]

كم قد حدا حين تحدّى إبلا لم تدْرِها مخطومةً أم هَمَلاً

مهما [ترى][4] لمّا تحدّى مثلاً لم ترَ كالمُزن سُواماً بُهّلا

تحسبها مرعيّةً وهي سُدى[5]

أوفى فساقُ نحوها ما اتّسقت أجراعها من صوبه ما اغدودقت

أضحتْ وقد ناءَ بها ما وسقتْ تقول للأجراز لمّا استوسقت

بسوقه ثقــي بريٍّ وحيا[6]

جودُ بني أزكى البرايا نسبا ما ثرَّ ثرٌّ فضّةً أو ذهبا

ولّي على الكون رُكاماً هيدباً فأوسَع الأحداب سيباً محسباً

وطبّق البُطنان بالماء الروى[7]

آبَ فآبَ الخيرُ عندَ أوبه وثابَ فانتابَ الفضا بثوبه

لم يبقَ برٌّ بانسكاب أوبه كأنّما البيداءُ غِبٌّ صَوبه

بحرّ طمـا تيّارُه ثمّ سجا[8]

يا لجداً[9] ما حامَ حول شعبه سواهُم ولا دنا مِن قُرْبه

كلٌّ قد اختصّ به مِن ربِّه ذاك الجدا لازال مخصوصاً به

قومٌ همُ للأرض غيثٌ وجدا[1]

---

(1) ونت: ضعفت وفترت، حدا بها ساقها بالحداء وهو صوت السائق الذي يسوق الإبل بالغناء، الراعي الذي يراعى الإبل أي يحفظها، حدت: ساقت.
(2) معتف: شخص.
(3) كأن في أحضانه: في نواحي، البرك الأول الصدر، الصدر الإبل، تداعى تتداعى والتداعي: هو أن يدعو بعضها بعضاً، السجر الحنين: وهو صوت الناقة إلى ولدها وهو صوت شجى الوحي الصوت.
4 في ع و ح (ترم)
(5) المزن: السحاب، السوام: بلا راعية، البهل: التي لم تحلب فتركت ضروعها ملأى من ألبانها لفصائلها، السدى: المهملة التي لا راعي لها.
(6) الأجراز: جمع جرز وهي الأرض الصلبة التي لم يصبها المطر، استوسقت: حملت ما يكفيها من الماء، ثقي بري: أي بشبع من الماء، حي: خصب.
(7) الأحداب: جمع حدب وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ، السيب: الغطاء، المحسب: الكافي، طبق: غطى، البطنان: جمع بطن وهو الغامض من الأرض، الروى: الماء الكثير.
(8) البيداء: القفر، غب صوبه: عثب مطره، والصوب: نزول المطر، طما: ارتفع تياره يحتمل موجه، سجا: سكن.
9 جداً: الكرم.

قد خامرتْني من ولاهم خمرةٌ فيها على الدهر لنفسي أمرةٌ

فما أبالي كيف صرّتْ صرةٌ لستُ إذا ما بهضتْني غمرة

ممن يقولُ: بلغ السيل الزبى [2]

أضرعُ للدهر[3] ونفسي حُرةٌ ولي بهم على الزمانِ شرّة

إنْ ساعني فلي بهم مسرة وإن ثَوتْ بين ضلوعي زفرةٌ

تملأ ما بين الرجا إلى الرجا[4]

ثأثأتُ[5] من نيرانها ما سُعّرا فعاد برداً وسلاما ما ورى

وإنْ طغت لواذعٌ لن تُفْتَرى نَهْنَهْتها مكضومةً حتى يرى

مخضوضعاً منها الذي كان طغا[6]

ولقد كفتْني لِولاهم نسبةٌ إنْ تنبري لي في السباب سُبّة

لا تزدهيني إنْ علتْ بي رُتبةٌ ولا أقول إنْ عرتْني نكبةٌ

قول القَنُوط انقدّ في البطن السلى[7]

قد شارستْ منّي الليالي أشرساً صُلباً على الأيّام صَلداً أملسا

ولم أقُلْ عسى الغويرُ[8] أبؤساً قد مارست منّي الخطوبُ ما رسا

يساور الهول إذا الهولُ علا[9]

حظُّ المناوي[10] الصدُّ منّي والنوى وماحِضُ الودّ له مَحْض الهوى

حالي مع الناس على حدٍّ سوى لي التواءٌ إنْ معاديّ التوى

ولي استواءٌ إنْ موالي استوى[1]

---

(1) الجدا: الأول النائل والعطاء، والذي في آخر البيت يحتمل أن يكون أراد به الجداء بالمد وهو الغناء ثم قصره لضرورة الشعر، ويحتمل أن يكون المراد به المعنى الأول.

(2) بهضتني: شقت علي الغمرة الكربة والشدة واحدة الغمرات، الزبى: جمع زبية وهي حفرة تحفر تضربه العرب إذا اشتد بأحدهم الأمر.

3 في ح (للبلوى)

(4) ثوت: أقامت وتوهجت، الزفرة: ترجيع الصوت بالبكاء، الرجا: الجانب.

(5) ثأثأت: أطفأت.

(6) نهنهتها: أكففتها وزجرتها، مكظومة: متجرعة متذللاً، طغا: كثر أو تكبر.

(7) عرتني: أصابتني، نكبة: مصيبة، القنوط: اليأس، انقد: انقطع، السلا – بفتح السين – المشيمة التي تعتلق بالولد وتسقط معه.

(8) الغوير: تصغير غار، وهوالكهف في الجبل.

(9) مارست: عاركت وضاربت، الخطوب: الأمور العظيمة، ما رسا: شديداً، يساور الهول: يغالبه ويطاوله، الهول: الشدة، علا: ارتفع.

10 مناوي: معادٍ.

(1) التواء: انعواج معادي العدو، استوى: اعتدل.

خُذْها إذا لم تَدْرني إشارةٌ تغدو على خلائقي إمارة

حلاوةٌ قد قارنتْ مرارةٌ طَعْمي شريٌّ للعدوّ تارة

والأري بالراح لمن ودّى ابتغى[1]

أصْفي ودادي من لِودِّي يُصطفى ومَنْ جفاني لا أباً له جفى

مثقّف طوع يدِ المثقّف لدْنٌ إذا لُوْيَنْت سَهلٌ معطفي

ألوى إذا خوشنت مرهوب الشذا[2]

أن ينْبُ دهرٌ فمحال نَبْوتي أو يكبُ حظٌّ فضلالٌ كبوتي

لا تطّبيني[3] لِمُطاشٍ زهوتي يعتصمُ الحلمُ بجنبي حبوتي

إذا رياحُ الطيشِ طارتْ بالحبا[4]

سما بنفسي للإباء مُعطسٌ أشمُّ لا يلويه علقٌ مُنْفسّ

إذا استُميلتْ بالمداني أنفسٌ لا يُطَبّيني طمعٌ مُدنّسّ

إذا استمـــال طمعٌ أو اطّبى[5]

جربتُ صحبي صاحباً عن صاحبي فلم يقُمْ غيرهمُ بواجبي

سما بهم سمكُ السماك جانبي[6] وقد علتْ بي رُتباً تجاربي

اشفين بي منها على سبل النهى[7]

أنْجاني اللهُ بِهم وأنْقذا مِنْ كلِّ ما يشيننني وعوّذا

أصبحتُ مأموناً بهم من الشذى إذا امروٌ خيف لإفراط الأذى

لم يُخش منـّي نزقٌ ولا أذى[8]

ليُهْنَني إنّي أمروٌ مهنّأ بهدْيهم من غيرهم مبرّؤ

(1) شري: حنظل، الأرى: العسل الأبيض، ابتغى: طلب.
(2) لدن: لين قريب الحظ، وهو شديد يحمل السيف ويكون قريباً منه، لوينت: لينة وسهلة، الشذ: الأذى.
(3) تطبيني: تستميلي.
(4) يعتصم: يستمسك الحلم ضد الطيش، الحبوة: من الاحتباء وهو أن يحبي في ثوب يشده على ظهره وركبتيه، الطيش: الخفة، الحبا: جمع حباه ويقال بكسر الحاء.
(5) مدنس: موسخ، اطبى: استمال.
6 إشارة إلى قول الفرزدق: إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول
(7) علت: ارتفعت، الترتيب: جمع رتبة وهي الدرجة، اشفين اشرفن، النهى: جمع نهيه الفعل.
(8) الأفراط: العجلة ومجاوزة القدر، النزق: الخفة.

وإنّ نارَ شرّتي مثأثأُ من غير ما وهن ولكنّي أمرؤ

أصون عرضا لم يدنّسْه الطخا[1]

قد صُنتُ نفسي بهما معتصما عن كلِّ ما يشينُها تأثّما

لم أُبْقِ ديناراً لها ودرهما وصونُ عرضِ المرء إن يبذلَ ما

ظنّ به ممّـا حواه وانتضى[2]

فانهض لها ذخائراً معتنّة تكن لإطراء الثنا مئنّة

فالشكرُ عقبي ما منَنْتُ منّة والحمدُ خيرُ ما اتّخذتَ عدة

وأنفس الأذخار من بعد التقى[3]

ما مالتْ الدنيا بهم عن سننٍ للحقّ في سرٍّ لهم أو علنٍ

والناسُ مَعْ دنياهمُ في قرنٍ وكلُّ قرنٍ ناجمٍ في زمنٍ

فهو شبيــه زمن فيه بدا[4]

للدهرِ في علّاته طرائق طوارفُ[5] تنثال أو طوارق

وللورى مُذ خُلِقُوا خلائق والناسُ كالنبتِ فمنه رائق

غضٌّ نضير عودُه مرّ الجنى[6]

ومنه ذو نورٍ متى يزدنْ يزنْ إنْ تختبرْه ناشقاً أو تمْتَحِنْ

تُبدِ خفايا ريحه وتَسْتبن ومنه ما تقتحم العينُ فإنْ

ذقتَ جناه انساغ عذباً في اللها[7]

فاقْفُهُمُ والعمر في إبّانه ورائعُ الشبابِ في رَيْعَانِه

وقدّم المنآد في أوانه يقوّم الشارخ من زيغانه

(1) الوهن: الضعف، أصون: من الصيانة، عرضاً: كناية عن حفظ الذمام للآخر عن ذود الطعن، الدنس: الوسخ، الطخا: العيب، وقد جاءت مقصورة للضرورة وهو جائز في الشعر فان للشاعر ان يقصر الممدود لا أن يمد المقصور على مذهب البصريين أما الأخفش والكوفيون فإنهم يجيزون مد المقصور.

(2) ظن به: بخل به، وحواه: حاز عليه، انتضى: اختار.

(3) عدة: معونة، الأذخار: جمع ذخر وهو المخبوء.

(4) كل قرن: كل أمة، ناجم: مرتفع.

(5) طوارف: العيون.

(6) رائق: معجب، الغض: الطري الأخضر الناعم وكذلك النضير والجنى ما قطف من الثمر.

(7) تقتحم العين: تتركه كرهاً له وتعدوه إلى غيره، وجناه: ما جنى منه، انساغ: سهل بلعه، عذباً حلواً. اللها: جمعه لهاة وهي اللحمة المعلقة بأصل الحنك.

فيستوي ما نعاج منــه وانحنى[1]

كم مِن فتى متّعه بهيغة[2] شبابُه وشربُه بسيغِه

ردتْه إلى الحجا عن ليغه[3] والشيخ إنْ قوّمْته من زيغه

لم يقدم التثقيف منه مـا التوى[4]

تلافَ عمراً إزدهاه قصفُه[5] واكشف بهم ما ليس يعني كشفه

فالداء ما لم يضنِ هيْنٌ صرفُه كذلك الغصنُ يسيرٌ عَطْفُه

لدناً شديداً غمزُه إذا عسـا[6]

من شاء أن [يكفي الذي][7] أهمّه مِنْ العدوِّ طِمَّه ورمَّه[8]

فلْيَهْتضم من قد تحدَّى هضْمَه مَنْ ظلم الناسَ تجاموا ظلمَه

وعز فيهم جانبـاه واحتمـى[9]

نهجُ الوفاءِ شارعٌ لاحِبُهُ لكنْ قليلٌ في الورى راكبُه

من يَقْسُ فيهم كلِّهم هائبُه وهم لِمَن لانَ لهم جانِبُه

أظلم من حيات انباث السفـا[10]

نفسي الفدا لسادةٍ ترفّعوا عن الدنا يا للعُلى فارتفعوا

والناس مُنْذ ابتدءوا وابتدعوا عبيدُ ذي المال وإنْ لم يطْمَعُوا

من غمرةٍ في جُرعةٍ تشفي الصدى[11]

ما للورى إنْ لِنْتَ لا يلن وإنْ تَدِنْه بجميلٍ لا يدنْ[12]

من يُثرِ[13] منهم فهو [بالوفى][1] قمن وهمْ لمن أمْلقَ أعداءٌ وإنْ

(1) الشارخ: الشاب، والحدث: المستقبل للشباب، وشرخ الشباب: أوله. زيغانه: يقال: زاغ الشيء إذا مال وانعاج انعطف واحنى مثله.
(2) عيش أهيغ: حسن رغد.
(3) الليغ: الجهل الحمق.
(4) الزيغ: الميل، التثقيف: التقويم، ما التوى: ما انعوج.
(5) القصف: اللهو.
(6) لدناً: لينا، الغمز: التقويم، عسا: صلب.
(7) في ح (يدراء ما أهمّه)
(8) طمّه ورمّه: البري والبحري.
(9) تجاموا ظلمه: تباعدوا عنه، وعز عنهم: امتنع عنهم، احمى: امتنع.
(10) لان: ضعف وسهل، الانباث: التراب المستخرج من البئر، السفا ما تسفه الريح.
(11) الغمر: الماء الكثير، الصدى: العطش.
(12) لايدن: أي لا يجازي.
13 يثر: يستغن من الثروة.

شاركهم فيمـــا أفاد وحوى[2]

كم قلّبَ الدهرُ العسوفُ لي المُجن فلم يجدْ لي نَزقاً ولا وهنْ

ومُذْ قسا عودي عن مضغ الزمن عاجمْتُ أيّامي وما العِزُّ كمَنْ

تأزّر الدهرُ عليـــه وارتدى[3]

كم حطَّ خطُّ الحظِّ من شهمٍ عَلا قدراً وأعلا إذ علا مَنْ سَفلا

فلا تَكنْ على الحُجى متّكلا لا يُرْفَعُ اللّبُّ بِلا جدٍّ ولا

يحطّك الجهلُ إذا الجـدُّ علا[4]

كم أخّرَ الدهرُ أُناساً قَدّما وكم لِمَن أضْحك قد أبكى دما

وكم بوعظ لو وعوا تقدّما من لم يعظْه الدهرُ لم ينْفعْه ما

راح به الواعظ يومـاً أو غدا[5]

كم مِن مليكٍ خفقتْ أعلامُهُ عاجلُه دون المنى حِمامُه

فليعتبرْ من دُرجتْ توامُه من لم تفدْه عبراً أيّامُهُ

كان العمى أولـى به من الهدى[6]

كم أخلفَ الدهرُ الخؤنُ ما وأى من عِدةٍ كانت كآل رأرأى

فقسْ بقايا حالِه بما ثأى[7] من قاسَ ما لم يره بما رأى

أراه ما يدنو إليـــه ما نأى[8]

كم من عزيزٍ قاده الحرصُ فذلّ لِـلامـعٍ يشـفي غـليلاً بغـلـل

فاخلعْ رباقَ الحرصِ واقطعْ الأمل مـن ملـكِ الحرصَ القيـاد لـم يزل

يكرعُ في ماء من الذل صرى[9]

---

1 في ع (بالولى)
(2) أملق: افتقر.
(3) عاجمت أيامي: أي امتحنها واختبرها، العزّ: الذي لم يجرب الأمور، تأزر: من الأزار أي: ارتدى.
(4) لا يرفع اللب: من الرفعة: لا تعلو منزلته، اللب: العقل، الجَدّ: بالفتح الحظ والبخت.
(5) راح: أتى بالعشي، غدا: أتى بالغدو.
(6) من لم تفده: أي تكسبه، عبراً: التعاض والتذكرة.
(7) الثأى: السبق.
(8) يدنو: يقرب، نأى: بعد.
(9) القياد: الطاعة، يكرع: يشرب بفيه من دون واسطه، صرى: الماء الدائم الذي قد طال مكثه جمع صراة.

كم غرّتْ الدنيا وكم قد فتنتْ قوماً وكم حرٍّ أعزَّ امتهنتْ

فغُضّ يأساً منْك عمّا زيّنتْ من عارضِ الأطماع باليأس رنتْ

إليه عينُ العزّ مـــن حيث رنا[1]

فاسلك سبيل الخير من وجوهِها بنفسِ حرِّ النفس مِن وجوهِها

ورُدّها بالرغم من عموهِها[2] من عطفِ النفس على مكروهها

كان الغنى قرينــه حيث انتوى[3]

فليصرفْ المرءُ نفيسَ عمرِه فيما به يبقي بقاءَ ذكره

ولا يجاوزْ حدَّه في أمرِه من لم يقفْ عندَ انتهاءِ قدْرِه

تقاصرتْ عنـه فسيحاتُ الخُطى [4]

روّضَ روضاً يانعاً لنفسه مَن يومُه خيرٌ له مِنْ امسه

لا تتركْ الحزمَ سُدى وتُسه مَن ضيّعَ الحزمَ جَنَى لنفسه

ندامةَ اللذع مـن سفع الذُكـا[5]

كم سابقٍ غبّرَ في سباقه بوجه مَن أوغلَ في لحاقِهِ

طوّقَه العُجْبُ إلى خناقِه مَن ناطَ بالعُجْب عُرى أخلاقِهِ

نيطتْ عُرى المقْت إلى تلك العُرى[6]

كم طائر[7] أشطّ في شطّتِهِ فلم يَفُزْ بالنجح من خُطّته

لا يبرحُ العاقلُ من خطّتِه من طال فوق منتهى بسطته

أعجزَه نيلَ الدنــا بلـه القصى[8]

لا يُطمِع الطبَّ الحكيمَ توقُّه[9] بما يروقُ وهو مردٍ روقُهُ[10]

(1) اليأس: انقطاع الرجاء، رنت: نظرت.
2 العموم: التحيّر والتردد.
(3) عطف: أمال ورد، قرينه: صاحبه، انتوى: قصد وقيل من النوى البعد.
(4) تقاصرت: قصرت، فسيحات: واسعات، الخُطى: جمع خطوة.
(5) الحزم: الاحتراس بالأفعال، ندامة: حسرة، ألذع: أشد حرقة، سفح: احرق، الذكا: التهاب النار.
(6) ناط: علق والصق، عرى: جمع عروة وهي ما يتمسك به، أخلاقه: طباعه، نيطت: علقت، المقت: أشد الغضب.
(7) في ع (طائل)
(8) طال: ارتفع، البسطة: الفضيلة، أعجزه: أضعفه، نيل: ادراك، الدنا: الشيء القريب، بله: بمعنى غير، أو دع، القصا: جمع القصوة الشيء البعيد.
(9) التوق: الشوق والميل.
(10) الروق: البهجة والحسن.

ولا يرُم عبئاً ينيئ[1] أوقه[2] من رامَ ما يعجزُ عنه طوقُه

مل عِبء يوماً آض مجزول المطا [3]

نفسي الفدا لأخوذيٍّ ماجدٍ مقاربٍ أشكالُه مباعدٍ

[فردٌ لعزم ألف ألف حاشدٍ][4] والناس ألفٌ منهم كواحدٍ

وواحدٌ كالألـف إنْ أمرٌ عنا[5]

مُسَوّدٍ من سادةٍ تسنّمتْ أوجُ العُلا وبالجلال اتّسمت

قد قدّمت فضْلاً به تقدّمت وللفتى من ماله ما قدّمت

يداه قبل موتــه لا ما اقتنى[6]

يقضي الفتى نَحْبا ويأوى لِحْده ويَذكرُ الناسُ جميعاً عهدَه

ينشرُ كلٌّ ذمَّه وحمدَه وإنّما المرءُ حديثٌ بعده

فكنْ حديثـاً حسناً لمن وعى[7]

كم طامعٍ رام البقا إلى الأبد وجدَّ يمري كلَّ ضرعٍ واجتهدْ

قد أدرك الثعل[8] وللدرِّ فقد إنّي حلبت الدهر شطريه فقد

أمرّ لي حيـنا وأحيانـا حلا[9]

كم رُضْتُ دهراً ناهضا بما ثقُل وكم حللتُ ما يشدُّ مَن عَقُل

كهلتُ دأيا[10] وعذارى ما بقُل وفُرَّ عن تجربةٍ نابى فقُل

في بازِلٍ راضِ الخطوب وامتطى[11]

مـا للـورى ودهرهـم يحسّهـم وأنسهـم بـذي الحيـوة أُنسـهـم

(1) ينيئ: يثقل.
(2) أوقه: حمله.
(3)الطوق: الطاقة، العبء: الثقل، آض: رجع، مخزول و مقطوع. المطا: الظهر.
(4) في ع وح (منفرد لعزم ألف حاشد)
(5) عنى: قصد أو لزم.
(6) أقتنى: اكتسب.
(7) وعى: حفظ.
8 الثعل: السنُّ الزائد خلف الأسنان، أي: أدرك الزائد من غيره.
(9) حلبت الدهر: جربته، شطريه: نصفيه، أراد بشطريه أول زمانه وآخره أو نعينه وبؤسه
10 دأيا: فقرات الظهر، أو غضاريف الصدر.
(11) وفر عن تجربة نابى: أي كشف عن أمره، وهذا مأخوذ من قولهم فر عن الدابة إذا فتح فاها ليعرف سنها وينظر صغرها من كبرها، بازل: من الإبل التي أتت عليه تسعة أعوام، راض الخطوي: أذلها.

كـم غـرسُوا وللفنـاء غـرسهُـم والنـاسُ للمـوت خـلاً يـلسّـهُـم

وقلّ ما يبقى على اللسّ القلا

كم راقدٍ عن نفسه قد رَقَدا إن لم يمُتْ في يومه ماتَ غَدا

أيقنَ بالموت وخلّاه سُدى عجبتُ من مستيقنٍ إنّ الردى

إذا أتاه لا يـــداوى بالرقى

يلوي على نفسٍ له ملويّةٍ عن الهدى على الهوى مطويةٍ

كم مُوْقِضاةٍ عنده علويّة وهو من الغفلة في أهويّةٍ

كخابطٍ بين ظـــلام وعشا[1]

حتّام لم نبرحْ سواماً سهّما نَخْضِمُ خضمَ الإبِلِ نجماً نجما

نرتقبُ الإخلاءَ طيراً حوّماً نحنُ ولا كفران لله كما

قد قيل للسارب أخـــلى فارتعى

يطمعُ كلٌّ وهو باليأس فمَن يُسرَّ حسواً[2] بارتغاء ويُجَن

بينا تراه خائفا إنْ يطمئنْ إذا أحسّ نباءةً ريع وإن

تطامنتْ عنه تمـــادى ولها[3]

ما آنَ أن يلويَ بنا نُزُوعَنا[4] عمّا له من[5] غِرّة نزوعنا[6]

فكم وكم تشتتتْ جموعُنا نهالُ للشيء الذي يروعُنا

ونرتعي في غفلـــةٍ إذا انقضى [7]

[فرعٌ] وبيلٌ[8] وسرابٌ مطمعُ وسلسبيلٌ وجنابٌ مُمْرِعُ

من الناس نعمى وشقاء شُرّع إنّ الشقاء بالشقيّ مُولَع

(1) الأهوية: الحفرة التي يضيق أعلاها ويتسع أسفلها الخابط الذي يخبط ورق الشجر أو يطويه بالعصا ليتناثر ويعلفه الإبل، العشا: ضعف البصر، الأعشى الذي يبصر في النهار ولا ينظر في الليل.

2 في ع (حشواً)

(3) النبأة: الصوف، ريع: فزع، تطامنت: سكنت، ولها من اللهو وهو مايشغل من هوى وطرب ويكتب الألف.

4 نزوعنا: نزع عن الأمر تركه.

5 في س (عن)

6 نزوعنا: من منازعة النفس وميلها الشديد.

(7) نهال: نفزع مأخوذ من الهول، يروعنا: يفزعنا، انقضى: ذهب.

8 في ع و ح (مرعى)، وبيل: وخيم مستكره.

لا يملك الـــرد له إذا أتى [1]

للناس في علّاتهِم[2] طبائعُ كلٌّ إليها حيثُ كان راجع

فالنصْحُ بالخبِّ[3] اللئيمِ ضائعُ واللؤم للحرِّ مقيمٌ رادع

والعبد لا يردعـــه إلا العصى[4]

عليك بالعقل فكنْ مُكمّلا له بهدْي للنجاة مُوْصلا

سلامة العقل الهدى لو [عُقلا][5] وآفة العقل الهوى فمن عَلا

علـى هواه عقلـُه فقد نجا[6]

إنّي امرؤ إنْ تجْفُهُ رفاقُه لم ينِ عن رفقٍ بهم أرفاقُه

أحلو لمن يمرُّ لي مذاقُه كم من أخٍ مسخوطةٍ أخلاقُه

أصفيتُه الودَّ بخُلـق مرتضى[7]

من ذا الذي عن خيمِه[8] ما عدلا ولا ابتغى عنه بحال حِولا

فكُنْ على بلائِه مُعوّلا إذا بلوتُ السيفَ محموداً فلا

تذممْه يوماً أن تـراه قد نبا[9]

من ذا الذي ما [مال] عمّا رئما[10] من خلّة شبّ عليها ونما

فالزندُ يكبو ولكم قد ضَرّما والطرفُ يجتاز المدى وربّما

عنّ لمعـداه عثـارٌ فكبا[11]

فاقبل من المأخذ ما في المأخذِ من عوزٍ ما عن سداد[12] وخذِ

من لم تبتْ منه على طرفٍ قذي مَن لك بالمهذّب الندب الذي

---

(1) مولع: ملازم ومغرٍ.
2 علاتهم: أحوالهم.
3 الخبّ: المخادع.
(4)مقيم: مصلح، رادع: كاف، وفيه إشارة لقول المتنبي: لا تشتر العبد إلّا والعصى معه إنّ العبيد لأنجاس مناكيد.
(5) في ح (تأصّلا)
(6) آفة العقل: مضرته ومفسدته، الهوى: الشهوى.
(7) مسخوطة: من السخط وهو ضد الرضا، أخلاقه: طبائعه، أصفيت الود: أخلصت له الود.
(8) خيمه: خلقه وطبعه.
(9) بلوت اختبرت. نبا ارتفع عن المضروب ولم يؤثر فيه شيئاً.
(10)في ع (حال)، رئم: ألف واعتاد.
(11) الطرف: الفرس، يجتاز: يجاوز في السباق، المدى: الغاية، عن عرض معداه عدوله: وهو ضرب من الجري.
(12) اشارة الى قول الحريري في رسالة منه الى صديق له قال: هو عندي محسن عوز، سداد لا سداد عن عوز.

لم يجدِ العيب إليـــه مختطا

فاقنع من الرزق بما الله قسمْ فكم له من حكمة فيها حكمْ

فلا تُصفّحْ حالَ مَنْ أوعى ولمّ إذا تصفّحتَ أمورَ الناسِ لم

تلقَ امرأً حاز الكمال فاكتفى[1]

يا ناشدَ المجد مغذّاً مُرملا[2] يبغي مقيلا عنده ومنهلا

رفّه فما الآخرُ منه أوّلا إنّ نجومَ المجد أمستْ أُفّلا

وظلّه القالصُ أضحى قد أزى[3]

خفّ[4] الأُلى قد كان يروي عنهمُ دهراً فخفَّ المجدُ تلواً لهمُ

لم يبقَ ديّارٌ[5] عليها منهمُ إلا بقايا من أناسٍ بهمُ

إلى سبيل المكـرمات يقتدى[6]

بنو الزكيِّ لا ترى وراءهم لذي رواءٍ[7] في النّهى رواءهم

حدّثْ عن البحر وزدْ ثناءهم إذا الأحاديث انقصتْ أنباءهم

كانت كنشرِ الروض غاداه السدى[8]

هزّ الردى للناس عَضْباً مصلتاً[9] يرقبُ وقتاً لهمُ موقّتا

لا يدفع الحتفُ إذا الحتفُ أتى ما أنعم العيشةَ لو أنّ الفتى

يقبل منه الموتُ أسناء الرشا[10]

من ذا الذي يملك فيه أمرَه فيما يشاءُ نفعَه وضرّه

يا طِيْبَها لو راضَ[11] فيها دهرَه أو لو تَحلّى بالشباب عمرَه

لم يستلبْه الشيبُ هاتيك الحُلى[1]

---

(1) تصفحت: نظرت واستقصيت، لم تلف: لم تجد، اكتفى: اجتزأ به.
2 مغذّاً: نوع من السير، مرملا: صفة للمسير.
(3) افلاً: غائبات. القالص: المرتفع وفرس قالص طويل القوائم، أزى: قصر ونقص.
4 خفّ: ذهب.
5 ديّار: أحد.
(6) يقتدى: يتبع فعلهم.
7 رواء: المنظر الحسن.
(8) انتضت: أظهرت من نضا الشيء إذا ظهر، النشر: الرائحة الطيبة، غاداه: باكره، السدى: ما يسقط نهاراً، والندى: ما يسقط ليلاً، وهو يريد المطر.
9 عضباً مصلتاً: السيف القاطع الأملس.
(10) أسناء الرشا: أرفعها وأعلاها، الرشا: جمع رشوة وهي العطية التي يحابي بها الانسان.
11 راضَ: ذلل صعبها.

إنّ الشبابَ للشبابِ مَرْتعُ لابدَّ تُذويه سمومٌ زعزعُ

ما في العواري[2] ببقاءٍ مطمعُ هيهات مهما يستعر مسترجع

وفي خطوب الدهر للناس أسى

وليلةٍ نجمُ سراها ما سرى وصبحُها من طولها ما أسفرا

ساريتُها[3] بعزمةٍ حلفَ السُرى وفتيةٍ سامرَهم طيفُ الكرى

فسامروا النومَ وهم غيدُ الطلى[4]

كلٌّ أطال الليلَ منه عَرْكَه واعتكّه[5] طول السُرى وابتكَه

والنجم ما حلَّ لمسرى سلكه والليل ملقٍ بالموامي بركَه

والعيس ينبُثن أفاحيص القطا[6]

كم نشأتْ لليل فيهم نشأةٌ شدّتْ عليهم فيه منه وطأةٌ

قد أهدأتْهم للنعاس هدأةٌ بحيث لا تهدى لسمع نبأةٌ

إلّا نئيم البوم أو صوت الصدى[7]

تخال كلّا منهم تنبّذا[8] وهم صُحاتٌ من كرى قد أخذا

وعند ما أوقذهم[9] ما أوقذا شايعتُهم على السرى حتى إذا

مالت أداةُ الرحْل بالجبس الدوى[10]

هبّتْ بهم تعريسةٌ[11] مهبُّها يدبُّ في أرواحِهم مدبُّها

ومُذ عداهم ونحاني ثلبُها[12] قلتُ لهم إنّ الهوينا غِبُّها

وهنّ فجِدُّوا تُحمدوا غبَ السرى

---

(1) تحلى بالشباب لبسه وتزيانه، لم يستلبه لم يجرده، الحلى جمع حلية.
2 العوارى: الإعارة، أي: يستعير بعضهم بعضاً.
3 ساريتها: أي: صاحبها ليلا.
(4) سامرهم: حادثهم، والسمر: الحديث بالليل، الكرى: النوم، غيد: مايله، الطلى: جمع طلية وقالوا: طلوه وهي عرض.
(5) اعتكه: أتبعه.
(6) الموامي: جمع موماة وهي الصحراء القفر، البرك: الصدر، العيس: الأبيض من الابل، ينبثن: يخرجن، أفاحيص القطا: جمع فحوص وهي المغطاة بمنزلة العش للطائر.
(7) نبأة: الصوت الخفي، نئيم البوم: صوته والبوم الهام، الصدى: رجع الصوت وذكر الهدم.
8 تنبّذا: شرب الخمر.
9 أوقذهم: أرقدهم.
(10) شايعتهم: تابعتهم على رأيهم في سير الليل، أداة الرحل: حوائجه، الجبس: الرجل الضعيف الجبان، الدوي الاحمق.
11 تعريسة: النزول في أيِّ حين ليلاً ونهاراً.
12 نحاني ثلبها: قصدني ملامها.

ومهمهٍ[1] مغبرّةٍ أرجاؤه كأنّ لونَ أرضه سماؤه

شرقتُه[2] فانشرقتْ ظلماؤه وموحشُ الأقطار طام ماؤه

مذ عثر الأعضاد مهدوم الجبى[3]

لا يمكنُ الصادي من ارتوائه ممّا تحومُ الطيرُ في فنائه

مقتتلاتٌ لورود مائه كأنّما الريش على أرجائه

زرق نصال أرهفت لتُمتهى[4]

يعيدُ للقائل فيه قولَه صدىً تهاب الغولُ فيه غولَه

تخشى الأسودُ الضارياتُ هولَه وردْتُه والذئبُ يعوي حولَه

مستكّ سمّ السمع من طول الطوى[5]

إنْ يدج[6] من ليل التمام[7] تمّه أو يدلهمّ[8] منه مدلهمّه

اكشفه فيما الجدُّ منه عمّه ومنتج أمّ أبيه أمُّه

لم يتخوّن جسمُه مسّ الضوى[9]

قد بانَ عن أمّ أبيه إذ دنتْ منه ولم تحضنْه فيما حضنتْ

إنّي اذا الطرّاقُ ليلاً لزنتْ[10] افرشْتُه بنت أخيه فانثنتْ

عن ولـد يوري به ويشتوى[11]

كم أوعسٍ[12] لا تنتهي وعساؤه سرابُه المطمعُ فيه ماؤه

بادتْ وقد دوختُها[1] بيداؤه ومرقب مخلولق أرجاؤه

---

1 مهمه: الأرض المقفرة.
(2) شرقته: شققته، وانشرقت انكشفت.
(3) موحش الأقطار: يعني به بئراً أو حوضاً والموحش ضد المؤنس، طام: مرتفع، مدعثر: مهدوم، الأعضاد: ما حواليه من صفايح الحجارة التي تعضده، الجبا: بفتح الجيم ما حول البئر أو الحوض.
(4) ارجائه: نواحيه، زرق نصال: بيض نصال، أرهفت: رققت، تمتهى: تسقي بالماء.
(5) وردتُه: يعني ورد الماء، يعوي: يصيح من الجوع، مستك: ضيق وسم السمع، والاستكاك: الصمم، سم: الثقب، الطوى: الجوع.
(6) يدج: يظلم.
(7) ليل التمام: أطول الليالي.
(8) يدلهمّ: يظلم الليل ويكثف ظلامه.
(9) ومنتج: يريد رب غصن منتج أي مولود، أم أبيه أمه، يريد غصناً من فرع شجرة فتلك الشجرة أم الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة، والشجرة أم الفرع وأم الغصن؛ لأنّها منها فصارت أماً لأبيه وأماً له، لم يتخون: لم يتعاهد الضوى الهزال.
(10) لزنت: ازدحمت.
(11) أفرشته بنت أخيه: حككت به غصناً آخر، وعن ولد: يريد عن شرار، ويوري: يشعل.
12 أوعس: ذي رملٍ، وعساؤه: رمله.
1 دوّختُها: ذلّلتها.

مستعصب المسلك وعر المرتقى[1]

طلعتَ ترمي الهيفُ بي حريقُها كوامضاتٍ نضنضتْ[2] بريقُها

وإنْ أظلّتْ كَدْرُهُ طريقَها أوفيتُ والشمسُ تمجُّ بريقَها

والظلُّ من تحتِ الحذاءِ يُحتذى[3]

وضارعٍ[4] من دهره يشكو الشذى يغضُّ من أجفانه على القذا

رددتُ غير مؤتلٍ[5] منه الأذى وطارقٍ يؤنسُه الذئبُ إذا

تضوّر الذئب عشاءً وعوى[6]

أدناه لي وهناً سحابٌ مُسنفُ[7] يتلوه مهما ثرَّ[8] عيثٌ أوطفُ

وشاحبٍ أزفاه ليل مُزدفُ[9] آوى إلى ناري وهي مألفُ

يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى[10]

وليلةٍ أبِدلتُ عن مُسامرِ فيها بطيف واصل لي هاجرِ

فاعجب له من غائبٍ لي حاضرِ لله ما طيفُ خيالٍ زائرِ

تزفّه للعين أحــلامُ الروَى[11]

رأى طريقا من نعاسٍ وكَرى أخفى له فاعتاض عن سيرٍ سُرى

قد جاء يختاض الدجى مستترا يجوبُ أجواز الفلا محتقرا

هول دجى الليل إذا الليل انبرى[12]

كم حالَ من دوني عن لقائِه من مَهْمهٍ أسرف في غلوائه

لقد تخطى الليلَ في غلائه[1] سائلْه إنْ أفصح عن أنبائه

---

(1) مرقب: الموضع العالي الذي ينظر منه إلى بعد، ومخلولق: أملس، أرجاؤه: نواحيه.
(2) كوامضات نضنضت: بروق تحركت.
(3) أوفيت: أتيت ووصلت أي اليه، تمج تلقى.ريقها لعابها، ولعاب الشمس إنما يكون في وقت الظهيرة وهو مثل نسج العنكبوت يتراءى في الشمس.الحذاء النعل، محتذى: ملصق.
4 ضارع: نحيف.
5 في ع (وددت)، مؤتل: مقصّر.
(6) الطارق: الذي يجيء بالليل. تضور: صاح من الجوع.
7 مسنف: الذي يرى قريبا.
8 ثرّ: من الثروة والغزارة.
9 مزدف: مسودُّ.
(10) آوى الى ناري: أي انضم الى ناري، مألف الموضع الذي يجتمع فيه الأحباب، العفاة: طلاب المعروف.
(11) لله ما طيف: اللام هنا بمعنى التعجب وما زائدة، الطيف ما يراه النائم في صورة محبوبة، خيال الشخص: الذي يتخيل لك، تزفه: تحمله.
(12) يجوب: يقطع، أجواز: أوساط، الفلا: جمع فلاة وهي القفز من الأرض، دجى: الظلمة. انبرى: اعترض.

أنّى تسدّى الليلَ أم أنّى اهتدى[2]

زارَ وجنحُ الليلِ داجٍ دامسُ ولجّةٍ ما خاضه مقامس

كيف اهتدى ودوننا بسابس[3] أو كان يدري قبلها ما فارسُ

وما مواميها القفـار والقرى[4]

مَن منصفي يا للملا من زمنٍ يشتطُّ بي عن أهلٍ أو عن سكنٍ

ولائمٍ باللوم لي مفتتنٍ وسائلٍ بمزعجي في وطنٍ

ما ضاق بي جنـابه ولا نبـا[5]

يقول: ما للشمل منك شُتّتا؟ وما على حزمك ذاك قد أتى؟

كيف تحداك[6] وأنّى ومتى؟ قلتُ القضاء مالك أمرُ الفتى

من حيث لا يدري ومن حيث درى

كم سائلٍ مثلك مثلي قد سأل عن مِثْل ذا فما دنى ولا وصل

إنْ تبتغِ التفصيل عن تلك الجمل لا تسألنّي واسأل المقدار: هل

يعصم منـــه وزرٌ أو مُدّرى؟[7]

كم رفع الله امرأً وحطّه أبدى رضاه بالقضا أو سُخْطَه

كلٌّ يوافي[8] في الكتاب قِسْطُه لابدّ أنْ يلقى الفتى ما خطَّه

ذو العرش مما هو لاق ووحى[9]

لجّ الزمانُ فانطوتْ عشائرُ وأُخْليتْ من أهلها منابرُ

حتّام أنت في اللّجاج حائرُ لا غرو إنْ لجّ زمانٌ جائرُ

فاعترق العظـم الممخّ وانتقى[1]

---

(1) غلاؤه: السير والبعد.
(2) سائله: يعني الخيال، أنباؤه: أخباره، أفصح: أبان وأوضح، أنى: كيف تسدى قطع الليل بالسير، أم أنى اهتدى معناه من اين اهتدى.
(3) بسابس: مفاوز بعيدة.
(4) أو كان يدري قلبها: يريد قبل هذه الذروة.
(5) بمزعجي: بمزيلي ومخرجي والباء بمعنى عن فكأنه قال وسائلي عن مزعجي، الجناب بفتح الجيم الناحية، نبا: ضاق.
6 تحدّاك: تعرضك وقصدك.
(7) مدرى مفتعل من الدرى وهي رؤوس الجبال.
(8) في ع و ح (يوفّى)
(9) خطه: علمه وقيل كتبه، وحى: كتب أيضاً وهو معطوف على خطه.
(1) لاغرو: لاعجب لجّ عرض، اعترق العظم: أزال عنه اللحم، الممخ: الذي فيه المخ، انتقى: استخرج منه النقى المخ.

هل صَلُح الدهرُ بحالٍ ففسدْ؟ نرقُدُ عنه وهو عنّا ما رقدْ

لم يبقَ في الدهر على حالٍ أحد فقد ترى القاحلَ مخضرّاً وقدْ

يلقى أخا الإقتار يوماً قد نمى [1]

وظبيةٍ آنسةٍ مرّت بنا لم تبقَ إلّا عانيا مُرْتهنا

نسأل والقلب أوتْه موطنا يا هاؤلَيّا هل نشدْتُنّ لنا

ثاقبة البرقع عن عيني طلا؟[2]

أم الصبيين أثارتْ غلّتي وهي شفائي في الهوى وعلّتي

أصْبتْ فؤادي وبحلمي ولّت ما أنصفتْ أمُّ الصبيّين الّتي

أصبتْ أخا الحلمِ ولمّا يصطبى[3]

ولّى الشبابُ الغضُّ والشيبُ ارجحنْ وعظمُك المُمِخُّ بالشيب وهنْ

واقتدنك البيضُ الطّلى بلا رسنْ استح بيضاً بين أفوادك أنْ

يقتادك البيضُ اقتياد المهتدى[4]

طربتُ والشيبُ أشعّ[5] شُعلةً في الفود كانت للوقار علةً

تحسبها تحسن هاتا خلّةً هيهات ما أشنع هاتا زلّة

أطرباً بعد المشيب والجلا[6]

أعرضتُ في تقريضهم عن غزلي فجمّعوا بالنجح قُطري[7] أملي

فلم أقُلْ قولَ طروبٍ ثملِ يا رُبّ ليلٍ جُمعتْ قطريه لي

بنت ثمانين عروساً تُجتلى[1]

بكرٌ فما شحَّ عليها خدرَها وشجَّها[1] مَنْ قد تولّى عصرَها

---

(1) القاحل: اليابس، أخا الاقتار: المقل من المال، نمى: زاد واستغنى.
(2) ياهؤليا: تصغير هؤلاء وهو يمد ويقصر، نشدتن: طلبتن، ثاقبة البرقع: المقتنع به، طلا: بفتح الطاء ولد البقرة الوحشية.
(3) ما انصفت أم الصبيين: هذه لفظة تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة العقل، الصبيان: ما يتخايل في بؤبؤ العين، أصبت أخا الحلم: أي رددته إلى الصبا وهو اللهو، الحلم: العقل، ولما يصطبى: أي لم يرد الى الصبا.
(4) استحي: فعل أمر من الاستحياء أي الحياء، بيضاً شيبا، بين أفوادك جمع فود، والوفودان: جانبا الرأس أي ناحيتاه من يمين وشمال، يقتادك يقودك، المهتدى الاسير.
(5) أشعّ: فرّق.
(6) وهاتا: اشارة للمونث، زلة: خطيئة وسقطه، الجلا: بفتح الجيم إنحسار الشعر عن مقدم الرأس.
(7) قطري: جانبي.
(1) جمعت قطريه: أي جانبيه أول الليل وآخره، بنت ثمانين: هنا الخمر، وإنّما سماها بنت ثمانين؛ لأنه من شربها أوجبت عليه ثمانين جلدة، تجتلى: تجلى من جلوت العروس وهو إظهارها.

مذ ضَوّعتْ للناشقين نشرَها لم يملكْ الماءُ عليها أمرَها

ولم يُدنّسها الضرامُ المحتضى[2]

دارتْ فلم يَدُرْ سنا مديرِها شعشعها أم نوره من نورِها

ذرّتْ[3] على الصَحْنِ سنا أثيرها كأنّ قرنَ الشمسِ في ذرورها

بفعلها في الصحن والكأس اقتدى[4]

في ليلةٍ وحْفُ دُجَاها أرسلا كانتْ عن المشكاة فيها بَدلا

مُذْ طافَ ساقيها علينا وَجَلا نازعْتُها أروع لا تسطو على

نديمه شِرّتُـه إذا انتشــى[5]

تَعْرِف خافي وُدِّه من لحظِه فازَ من الظرفِ بأوفى حظّه

يُنشدُ ما ينشدُه من حفظِه كأنّ نورَ الروض نظمُ لفظِهِ

مرتجلاً أو منشـداً أو إنْ شَدا[6]

لا قولَ يُرضي المجدَ إلا قلتُه ومَن يطاولْ أو يُساجلْ طلتُه

فزتُ بما مِن الثنا أمّلتُه مِن كلِّ ما نال الفتى قد نلتُه

والمرء يُبقي بعده حسن الثنا[7]

أرشْتُ سهمي من علا بقُذّة مِن هيأة المجدِ بها ببذّة[8]

ولم تَقِذْ[9] ما عشتُ عقلي وقذتي فإنْ أمتْ فقدْ تناهتْ لذّتي

وكلُّ شيء يبلغ الحدّ انتهــى[1]

صاحبتُ دهري أحوذيّاً حازماً ليثاً على علّاته ضيارما[2]

---

(1) شجّها: مزجها.
(2) لم يملك الماء عليها أمرها: يريد لم تمزج بالماء فتكسر حدتها وسورتها، لم يدنسها: أي لم يغيرها، الضرام الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ، المحتضى: العود الذي تحرك به النار.
3 ذرّت: أشرقت، صحن: الكأس الكبير، أثيرها: فلكها.
(4) قرن الشمس: شعاعها، ذرورها: طلوعها، يقال: ذرّت الشمس: إذا طلعت، الصحن: القدح الكبير الواسع، الكاس القدح إذا كان فيه خمر، اقتدى اتبع أثره.
(5) نازعتها: ناولتها وأدرتها، أروع الحسن: المنظر الجميل، لا تسطو: لا تعدو، النديم الصاحب، الشره: الحدة، انتشى: سكر.
(6) نور الروض: زهر الروض، مرتجلا: الذي يأتي بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد، شدا: غني ومنه الشادي.
(7) الثنا: الثناء وهو في الأصل علم للخير أو الشر.
(8) بذّة:دولة.
9 لم تقذ: لم تغلب عقلي، قذّتي: ما عشت، ومنه قولهم: وقذ النوم سائر الحراس.
(1) تناهت: بلغت النهاية.
2 ضيارم: جمع ضيرم وهو من صفات الأسد.

فإنْ أمتْ خلّدتها مكارما وإنْ أعشْ صاحبتُ دهري عالما

بما انطوى من صرفه وما انسرى[1]

طريقةٌ بين الإياسِ والرجا كم زَحْزَحتْ عن الهلاك للنجا

تظنّني أبغي سواها منهجا حاشا لما أسأره فيّ الحجا

والحلم إنْ أتبــع روّاد الخنـا[2]

ما خنتُ يوما صاحباً بصحبةٍ ولم أَمِلْ لرغبةٍ أو رهبةٍ

حاشاي أنْ أغشى مداني سبةٍ أو أنْ أرى مختضعاً لنكبةٍ

أو لابتهاجٍ فرحــا أو مزدهى[3]

وهذا آخر ما ذُكر في المخطوطات المعتمدة في التحقيق، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

المصادر والمراجع:

- ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد، تح: محمود جاسم محمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 1407هـ- 1986م.
- أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ، بيروت، 2001.
- الأصمعيات، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع(ت: 216هـ)،تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة: السابعة، 1993م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، 1980، دار العلم للملايين، بيروت.
- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الخامسة، 2000.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، 1952م.
- البابليات، محمد علي اليعقوبي، المطبعة العلمية، النجف الاشرف، 1954.
- تاريخ الحلة، يوسف كركوش، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، 1965م.
- تخميس مقصورة ابن دريد الأزدي، لموفق الدين عبد الله الأنصاري، تح: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، الطبعة الأولى، 1977م.

(1) انطوى: استتر، صرفه: نوائبه من حال إلى حال، انسرى: انكشف.

(2) أسأره: أبقاه والسور البقية، الحجا: العقل، ويكتب بالألف على مذهب البصريين وبالياء على مذهب الكوفيين لأنّ أوله مكسور، الحلم ضدّ الجهل، وهو التغافل عن كل مكروه ولا يقع إلا عن مقدره فإنْ كان من غير مقدره فهو ذل، رواد: جمع رائد وهو الذي يتقدم أمام القوم ليتخير لهم منزلا ينزلونه، الخنا: الفساد.

(3) مختضعا: متذللاً، النكبة: المصيبة، ابتهاج: افتعال من البهجة وهي السرور، مزدهى: من الزهو وهو الكبر وأصله: مزتهى فأبدل من التاء دال لتوافق الزاي في الجهر، وقد أخذ معنى البيت من الشاعر متمم بن نويرة بقوله:

ولست إذا ما الدهر أحدث نكبة وزر بزوار القــرايب أخضعا

- دائرة المعارف الحسينية، موقع الكفيل.
- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، (د- ت).
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، الطبعة الثالثة، 1983، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، 2001م.
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1986م.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام، تح: خلف رشيد نعمان، الجمهورية العراقية، د-ت.
- شرح نهج البلاغة، محمد عبده، دار الذخائر، الطبعة الأولى، قم، 1412هـ.
- شعراء الحلة أو البابليات، علي الخاقاني، الطبعة الثانية، دار البيان، بغداد، 1975.
- الطليعة من شعراء الشيعة، العلامة محمد طاهر السماوي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، 2001.
- فن المقصورة في الشعر العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري، نائلة بنت قاسم بن أحمد لمفون، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى/ السعودية، 1998م.
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، محمد بن أحمد بن هشام اللخمي(ت: 577هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الأولى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1400هـ- 1900م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتاب العربي، 1997م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ.
- المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني(650هـ)، تح:أحمد خان، مركز إحياء التراث الإسلامي، السعودية، 1986م.
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين، مطبعة النجف، 1964.
- المعارك الأدبية في النجف الغروية، كاظم محمد علي شكر، مخطوطة مكتبة كاشف الغطاء.